صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 2013 الموافق 16 محرم 1435هـ

عدد الصفحات 12 العدد 15 السعر | 25 ل.س |

حوار مع «أبو هادي العبود» تفاصيل صفحة 11

القذائـــف العمياء

«معاقل المعارضة والنظام...أطفالنا»، قالها أبو عمر، النازح من الغوطة إلى جرمانا، بغصة المقهور، عندما كنت في الغوطة فقدت ابنتي، التي لم تتم عامها الثامن، ببرميل متفجر، وقبل أيام فقدت ابنتي الثانية...

تفاصيل صفحة 6

عبد القادر الصالح «حجي مارع»

الثورة تودع أبرز قادتها العسكريين

انضم عبد القادر الصالح الحج مارع قائد العمليات العسكرية في لواء التوحيد إلى قافلة شهداء الثورة السورية ضد نظام بشار الأسد ليصبح أحد أيقوناتها الدائمة.

كان من أول المنظمين للنشاط السلمي والمظاهرات في مارع، وحينها أطلق عليه اسم «حجي مارع»، انتقل إلى العمل المسلح بعد بداية الثورة بشهور، اختير ليكون قائد الكتيبة المحلية في بلدته مارع، ثم اختير ليقود مجموعة من الكتائب العسكرية للقتال في الريف الشمالي لمحافظة حلب تحت اسم «لواء التوحيد» بقيادة عبد العزيز سلامة.

يتمتع عبد القادر الصالح بالكاريزما العالية، شعبيته عالية بشكل عام في كل مدينة ومحافظة حلب، نحيل الجسم لكن حضوره قوي ووصف نفسه في لقاء صحفي سابق:

«أنا رجل بسيط، وهذا واقع لا تواضع، كنت قبل الثورة أعمل في التجارة ولدي دخل جيد، لكني كنت أرى أن راحة الناس في سوريا لا تتوفر سوى لمن يملك المال، وأن القهر والظلم يشمل الجميع، فلم نتمتع يوما بحرية التعبير والرأي أو حتى ممارسة شعائر الدين بارتياح».

الصالح قائد إسلامي ولا يطمح بأي دور قيادي في المستقبل حسبما يقول، إلا أنه يرى دوراً للواء التوحيد في مستقبل سوريا، ويريد أن يرى سوريا دولة إسلامية ويقول: «إن هذه الدولة لن تفرض أبدا بقوة السلاح».

علاقة الصالح بالدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) متوترة، أما علاقته مع جبهة النصرة جيدة، وأنه بالرغم من الاختلاف في الأفكار معهم فهو مجرد اختلاف وليس خلاف.

يروى عنه أنه يبقى في الصفوف الأمامية في كل المعارك، ومنها المعارك الأخيرة «اللواء 80 في حلب»، حيث كان متواجداً مع عناصره طيلة الوقت، وشارك في معركة القصير.

تعرض الصالح إلى أكثر من حادثة اغتيال، كما أن النظام السوري وضع مكافأة مالية وقدرها 200 ألف دولار لمن يعتقله أو يقتله، وجاءت المحاولة الأولى عندما استهدفه صاروخ بعد لحظات من بدء مقابلة له مع طاقم قناة سكاي نيوز، والمحاولة الثانية كانت أمام باب مكتبه عندما خرج لإجراء مكالمة هاتفية فأطلق مجهول عدة طلقات نحوه أصابته واحدة في كتفه.

يرى الصالح بأنه ليس هناك أي مانع من تجنيد أشخاصٍ ليسوا سوريين في اللواء، ولكن بحسب ما ذكر لا يوجد في اللواء أي شخص غير سوري إلى الآن.

وقد أصدر لواء التوحيد بياناً الأسبوع الماضي إلى جانب عدد من الجماعات الاسلامية من بينها جبهة النصرة أعلنوا فيه النفير العام واستدعاء كل المقاتلين حتى يتوجهوا الى الجبهة.

عائلة الصالح بقيت في مارع إلى فترة قريبة، حتى أنه في أحد زياراته إلى المدينة قد قام بحفر قبر له هناك وأوصى بأن يدفن فيه.

عمره 33 عاماً من شباب الريف الحلبي، له زوجة وخمسة أولاد. عمله الأساسي تجارة الحبوب والمواد الغذائية، وبالإضافة لذلك، كان يعمل في الدعوة إلى الإسلام في سوريا، الأردن، تركيا وبنغلادش وذلك بعد أن أمضى خدمته العسكرية في وحدة الأسلحة الكيميائية في الجيش العربي السوري.

استشهد القائد عبد القادر في 17-11-2013 في أحد مستشفيات غازي عنتاب بتركيا، بعد تعرضه لجروح جراء غارة استهدفته مع قادة آخرين أثناء تواجدهم في مدرسة المشاة في حلب.

صدى الشام

النظام السوري يصمت والائتلاف وإقليم كوردستان العراق ينتقدان

أثار مشروع الإدارة المرحلية الانتقالية الذي يمتد في المناطق الكردية بدءاً من القامشلي وانتهاء بمناطق كوباني وعفرين، ردود فعل وانتقادات عديدة ومتفاوتة من قبل المنظمات والأحزاب كالائتلاف السوري، ووصفه البعض أنه خنجر الاتحاد الديمقراطي الكردستاني في ظهر الشعب السوري، فيما لم يبد النظام السوري أي ردت فعل واضحة على هذا الإعلان، في حين صرح رئيس إقليم كوردستان العراق مسعود البرزاني أنه عبارة عن تفرد للـ PAD بـ»غرب كردستان» مستفيداً من اتفاقية أربيل وبمعاونة النظام السوري، وأن هذه لعبة خطيرة على مستقبل الأكراد.

تفاصيل صفحة 7

4 | ينعقد جنيف على جثة الثورة السورية

طرفا الحرب في سورية، بين رافض لزوال الأسد، وهو النظام، وبين مصرٍّ على زواله، وهي الكتائب المقاتلة. النظام يحرز انتصارات متتالية، والمعارضة تخسر، وقد تخسر المزيد، ولكن الحقيقة أن المعارضة ستستعيد...

3 | حكومة تكنوقراط مصغرة لكل منطقة..

لا يكف السوريون عن البحث في رهانات تتعلق بمستقبلهم المقبل، وخصوصاً بعد أن تحول الصراع في سوريا من ثورة إلى حرب أهلية تزداد قسوتها وعنفها يوماً بعد يوم...

5 | سوريون يشكون تواصل ارتفاع الأسعار...والنظام غارق في وهم الرقابة

اشتكى سوريون من ضيق العيش، الذي أطبق عليهم، وعجزهم عن تأمين قوتهم اليومي، مع مواصلة أسعار المواد الغذائية ارتفاعها خلال الفترة الماضية، حيث تقدر نسبة ارتفاعها بـ100% مقارنة مع الشهر الماضي...

القيادة العامة طعنة في قلب فلسطين والشام

ناصر علي- دمشق

يذهب مقاتلو أحمد جبريل الذين تكاثروا في السنوات الثلاث الأخيرة إلى دوار (البطيخة) في أول مخيم اليرموك ليطلقوا النار على أهلهم وعلى عناصر الجيش الحر مقابل رواتب بخسة يدفعها أحمد جبريل ليطعموا عائلاتهم...ويعود تكاثر هؤلاء إلى سببين الأول إنهم في أغلبهم من فقراء المخيم الذين ارتضوا أن يكونوا مرتزقة لدى رجل مخابرات النظام مقابل آلاف الليرات التي لا تطعم أسرهم لأيام.. والسبب الثاني يعود لانتشار خطاب الذعر الذي بثه (غوبلز) القيادة العامة أنور رجا في خطاباته في ساحات أعوان النظام وفي إذاعة القدس بأن ثوار سورية قادمون لطردكم من مخيماتكم.

من هم مقاتلو جبريل

على مدار العشرين عاماً الأخيرة وبعد أن كان المخيم حاملاً لخطاب اليسار المقاوم، وفي شوارعه شيع قادة النضال الفلسطيني ضد العدو الصهيوني، ودفن في مقبرته خيرة أبناء فلسطين بدأ النظام وبمعونة من مخابراته داخل صفوف التنظيمات الفلسطينية بنشر المخدرات والعارة لإفساد المخيم وتحويله إلى بؤرة تشد إليها شذاذ الآفاق من جميع مناطلي اليسار المحبطين بعد اندحار الفكر الماركسي وسقوط الاتحاد السوفياتي، وهؤلاء كانوا على أهبة الجاهزية للسقوط في فخ حبوب الهلوسة (خصوصاً) الأميين منهم المبهورين بفكرة الألحاد.

وهؤلاء تحولوا بطبيعة دوران الزمن إلى فقراء لا هم لهم سوى تأمين ثمن مخدراتهم وحبوبهم، وبالتالي أنجب منهم من أنجب سلالة من المهووسين..وسقطوا في فخ الانجذاب إلى من يدفع، ومن دخل منهم السجن اعتاده، وهم من أخرجهم النظام في وقت حاجته وزج بهم في المعركة ضد اهلهم.

الشرفاء من أبناء الجبهة الشعبية والقيادة العامة وعندما بدأ النظام بقصف المخيم انشقوا عن الجبهة وانضموا لصفوف الجيش الحر، وهنا واجه الأخ الفلسطيني إخوته في الدم والوطن وإخوته في الدم والوطن الملجأ الذي احتضنه بذرة في صلب جده وأبيه.

من شارع لوبيا إلى الجولان

أغنى شوارع المخيم وسوقها الرئيسي، وإليه انتقل تجار الصالحية والجسر الأبيض، ومنه بدأت شرارة الاحتجاج على الظلم..خرج السوريون والفلسطينيون معاً في وجه القاتل الذي دفع بأبناء فلسطين إلى جبهة الجولان.

كذبة النظام روج لها رامي مخلوف بمقولته (أمن اسرائيل من أمن سورية)، وبدأت معه سمفونية (ياسر قشلق) الذي قاد حملات العودة المزيفة عبر أسلاك الشريط الحدودي إلى رصاص الجيش الإسرائيلي الذي قتل عشرات الشبان من ابناء اليرموك وخان الشيح.

الخالصة..شرارة الانقسام

الخالصة مقر أحمد جبريل وجهازه المتعاون مع مخابرات النظام، ومن هذا المكان بدأت شرارة الانقسام في الجبهة والقيادة العامة عندما اكتشف الفلسطينيون خديعة المذبحة التي جرهم إليها أحمد جبريل لتلميع صورة النظام القاتل، ومنحه المزيد من المبررات لقتل شعبه، والمتاجرة بقضية فلسطين حتى وهو يقود أبناءهم إلى المقصلة.

انفجرت الخالصة وطرد أحمد جبريل خارج المخيم الصامد، وحوصر المخيم وقصفته طائرات (الميغ) وصواريخ أرض أرض التي لا تميز بين بيت الفلسطيني في قلب اليرموك وجاره السوري في شارع الثلاثين وصفد والمدارس.

جاع الفلسطينيون والسوريون في المخيم العنيد، وأبوا الاستسلام وحتى في الأيام الأخيرة عندما حاول الأهالي الخروج أطلق عليهم مناضلو دوار البطيخة وحاجز النظام الرصاص.

الهجرة..ومصير البقاء

من خرج من المخيم رأى الحقيقة المرّة، والمصير الذي خلقته لهم تصرفات أبناء القيادة العامة، وبعضهم رأى في الخروج من سورية نجاة من مصير مجهول تسببت به ثلة تآمرت على الشعبين الشقيقين.

اختاروا الهجرة ومنهم من مات غريقاً بين شواطئ مصر وأوربا، ومنهم من لم يصل إلى السويد الحلم المنشود، ومنهم من دخل عن طريق مصر إلى غزة حالماً بالموت عل تراب فلسطين لا بأيدي أخوته في سورية.

الذين بقوا يرون أن الشعب الذي احتضنهم ستين عاماً لن يبيح دمهم من أجل حفنة من المرتزقة المجانين المغر بهم من قبل قيادات عملية جعلت منهم رهائن نظام مجرم.

جبريل القاتل

يجمع الفلسطينيون السوريون حتى من بين أعضاء الجبهة وأبناء القيادة العامة أن من قادهم إلى هذا الصراع هو أحمد جبريل وأبواقه، والمستفيدون من النظام في سورية الذي أعطاهم السلاح والمال والفساد.

سفك جبريل دم أبناء فلسطين في حلب ودير الزور ومخيم اليرموك، وساند النظام في تشويه صورة الفلسطيني في المرآة وفي عيون السوريين..أليس هو من يقاتل كما يقول دفاعاً عن فلسطين من سورية، ودفاعاً عن النظام الممانع والمقاومة، وهو من سيعيد المخيم إلى أهله.

هو اليوم يقود المخيم إلى الدمار، وهاهو على أبوابه يستعد مع شبيحة النظام، وحزب الله لاقتحامه، ويعيد تقديم أوراق اعتماد جديدة لدى الديكتاتور.

خارطة الصراع في سوريا
شبكة من الباحثين في الشؤون الدولية

ترجمة واعداد:

جورج.ك.ميالة

نشرت شبكة NORIA مؤخرا خارطة الصراع في سوريا شارحة مناطق سيطرة الثوار والقوات النظامية والفصائل الأخرى التي تحارب على الأرض السورية.

الهدف من هذا التقرير: إرسال رسالة إلى جميع الثوار في سورية عن طريقة تعاطي المجتمع الغربي مع الثورة السورية على أنها أزمة، عل هذا التقرير يكون حجر بناء علمية للمؤسسات الثورية العاملة على اسقط نظام الاسد المجرم وبناء مجتمع حر ديمقراطي.

NORIA:

هي عبارة عن شبكة من الباحثين والمحللين، تعمل على تعزيز العمل لجيل جديد من المتخصصين في السياسة الدولية، تأسست في عام 2011، وهي السنة التي كثرت فيها الاضطرابات الاجتماعية والسياسية، وتهدف الشبكة إلى توفير منظور ذو صلة معمقة حول الطبيعة المتغيرة للمشهد الدولي ونهجا جديدا لفهم وتحليل القضايا الدولية، وتركز الشبكة اساساً على القضايا المتعلقة بالصراع، والجريمة المنظمة، والسياسات الخارجية للقوى الناشئة.

تجمع الشبكة باحثين من باريس ومكسيكو سيتي ولندن واسطنبول، رام الله، نيويورك وفيينا والقاهرة ونيودلهي وكانتون وأربيل.

عمل الشبكة:

الموقع الإلكتروني، باللغتين الانكليزية والفرنسية، يمثل منصة المنشور الأصلي ويعرض فيه بحوث علمية وتحليلات سياسية. ويعرض عمل الأعضاء ويقدم تحليلات على أساس القضايا الدولية الراهنة، معتمدة على الخرائط وتقارير الصور.

وضعت هذه الخرائط من قبل Bénédicte Tratnjek ، وهي تستند لبيانات تم جمعها من قبل :

Adam Baczko, Gilles Dorronsoro and Arthur Quesnay

في صيف 2013.

يلاحظ سيطرة الثوار على غالبية الأراضي السورية، ولكن النظام لا يزال يحكم على غالبية السكان، لأنه على يحافظ على جذوره في المدن الكبيرة. تظهر العديد من المناطق المتنازع عليها أن الوضع العسكري لا يزال حيويا ونشطاً. المتمردين (الثوار)، بدعم من دول الخليج، والنظام وبدعم من ايران وحزب الله وروسيا، تدور حرب بينهم بشكل كثيف.

أخيرا، حزب العمال الكردستاني (الذي يستخدم اسم PYD في سوريا) يفقد تدريجيا أراضيه في الشمال مع المتمردين، وحفظ ثلاثة مناطق له حتى الآن، ويلاحظ تناقص جيوب من الأراضي في جميع أنحاء عفرين وعين العرب والقامشلي.

لصالح الجيش السوري الحر وخصوصاً حركة أحرار الشام الاسلامية، ولكن سلطتهم تترسخ ضمن المدن لعدة كيلو مترات ،وبالإضافة إلى ذلك فان التنظيم يقيم نقاط تفتيش داخل المدن ،حيث لديهم درجة من السيطرة (تظهر في الجانب القطري من الخريطة)، الآن يحيطون بأهم المدن في الشمال ويسيطرون على الطريق الصحراوي بين الرقة والسخنة، والتي يتم من خلالها الوصول إلى النفط في الشمال.

أخيراً هناك مواجهة مفتوحة بين اثنين من الجماعات المسلحة العابرة للحدود وهم تنظيم دولة العراق والشام الاسلامية وضد قوات الـPYD ذراع الـ PKK

(PYD ذراع حزب العمال الكردستاني PKK في سوريا)،وهناك سباق مفتوح بينهم للسيطرة على الحدود السورية التركية.

وضعت هذه الخريطة في شهر تشرين الأول3102

اللون الأخضر: مناطق تحت سيطرة KKP

اللون الأزرق :مناطق تحت سيطرة المتمردين

اللون الأرجواني :مناطق تحت سيطرة النظام

اللون البنفسجي: مناطق متنازع عليها

التدرج في الألوان من الفاتح حتى الغامق يدل على زيادة الكثافة السكانية

الدولة الاسلامية في العراق والشام ولدت من انصهار التنظيم في العراق مع بعض عناصر تنظيم القاعدة في سوريا، وتعمل ضمن استراتيجية للسيطرة على شمال سوريا، في الواقع يضم التنظيم الآلاف من العناصر الأجنبية تهدف للسيطرة على المعابر الحدودية في الشمال السوري وعلى النقاط الاستراتيجية هناك، يلاحظ أن التنظيم ترك السيطرة على المراكز الحدودية

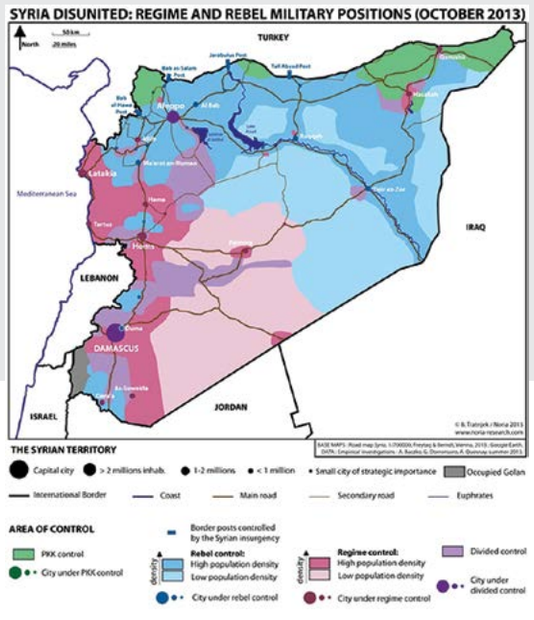

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

ماذا وراء أكمة تناغم داوود أودغلو-البرزاني؟

شهدت تركيا في الأيام الأخيرة نشاطاً سياسياً غُيّب عن تناول الإعلام العربي عموماً والسوري خصوصاً لأسباب كثيرة لعل تشكيل حكومة طعمة المؤقتة، ومؤتمر «كلنا سوريون» أهمها. النشاط السياسي هو الاستعداد لاستقبال أرضوغان في ديار بكر ليبيت أول ليلة منذ تسلمه الحكومة في هذه المدينة، واستضافته لمسعود برزاني فيها، وحضور المطرب الكردي الكبير شيفان ليغني برفقة إبراهيم طاطلي سَسْ، وتصريحات وزير الخارجية التركية داوود أوغلو، وبيان مسعود برزاني الصحفي المكتوب الموزع على وسائل الإعلام قبيل مغادرته إلى تركيا...

قبل كل هذا، وبالتوازي مع إعلان حكومة طعمة أعلن حزب الاتحاد الديمقراطي (الكردي) إدارة ذاتية مؤقتة في المناطق التي يُسيطر عليها. بتاريخ 13/ 11/ 2013، وعند مغادرته من مطار أنقرة، قال داوود أوغلو رداً على هذا الإعلان بأسلوبه الدبلوماسي المعروف: «هذا ليس تصرفاً صائباً. عندما تعلن المجموعة (X) إعلاناً كهذا، ستعلن المجموعة (Y) إعلاناً كهذا، وبعد غدٍ مجموعة أخرى، وهذا ما سيقسم سورياً على أساس قومي ومذهبي. نحن أكدنا دائماً على أن أخوتنا الكرد في سوريا مثلهم مثل أخوتنا العرب والتركمان والنصيريين والدروز عناصر سورية أساسية، ولها الحقوق نفسها. لهذا لم نميز بين أي مجموعة قومية أو مذهبية وأخرى. ولكن حزب الاتحاد الديمقراطي يمارس قمعاً خطيراً في المناطق التي سيطر عليها بدعم من النظام (السوري)، وخاصة على أخوتنا الأكراد. وهناك شكاوى كثيرة من هذا الأمر.»

بعد ساعات فقط، نشر بيان صحفي مكتوب لرئيس إقليم كردستان العراق مسعود برزاني. كان تصريح البرزاني أشد إيلاماً، ويبدو أقل دبلوماسية. لعل السبب هو زوال عنصر الحساسية بين أهل البيت الواحد، واعتبار البرزاني نفسه كما يعتبره كثير من الأكراد أباً روحياً للحركة الكردية.

جاء في تصريح البرزاني: «يدّعي حزب الاتحاد الديمقراطي بأنه قام بثورة في «Rojava». على من انتصرت هذه الثورة؟ الشيء الوحيد الذي فعلوه هو أنهم حكموا المنطقة التي سلمهم إياها النظام. إنهم يمارسون القتل. وبدأوا الآن بقتل الكرد. تم تأسيس المجلس الكردي الأعلى في إطار اجتماعات أربيل بتاريخ 11 تموز 2011 من أجل تنسيق الحركة الكردية للتحرك بشكل جماعي. ولكن حزب الاتحاد الديمقراطي لم يلتزم بهذا الاتفاق، وأبعد كل الأطراف. فرض أمراً واقعاً بقوة السلاح، وباتفاق سري مع النظام، وأعلن نفسه قوة عسكرية.»

جاء تصريح مسعود برزاني هذا ملفتاً للأنظار في أثناء استعداد رئيس الحكومة التركية رجب طيب أرضوغان في ديار بكر، لذلك يمكن أن يخطر بالبال بأنه تصريح سياسي حاول البرزاني من خلاله استمالة أنقرة على اعتبار زيارته هذه هي دعم لانفتاح الحكومة التركية على حزب العمال الكردستاني، وبدء حل القضية الكردية ضمن الجمهورية التركية.

ولكن هناك تزامن ملفت للانتباه أيضاً من خلال تصريحات صالح مسلم رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي في اليوم نفسه إلى وكالة رويتر للأنباء، يتحدث فيه عن تناغم بين حزبه ونظام الأسد، رافضاً وجود اتصال مباشر بينه وبين هذا النظام بحسب ما نشرته جريدة تركيا: «لقد خرجنا نحن كما خرج نظام الأسد بمكاسب من هذا الاتفاق. ولكن الأسد رفض منح الأكراد إدارة ذاتية... إن تفوق حزب الاتحاد الديمقراطي العسكري وسيطرته على مناطق عديدة كانت بأيدي المتطرفين أفاد الأسد والتحالف الشيعي الذي يدعمه.»

ماذا يعني هذا التناغم بين حكومة البرزاني والحكومة التركية في قضية حزب الاتحاد الديمقراطي؟ هل هو تناغم حقيقي يهدف إلى محاصرة هذا الحزب الذي بحسب ما قالته الصحيفة التركية بأنه اعترف بحصوله على دعم بالسلاح والمال من حزب العمال الكردستاني من جبل قنديلي؟ ولكن من جهة أخرى، هل تستطيع قواعد حزب العمال الكردستاني تقديم هذا الدعم دون موافقة البرزاني؟ أم أن البرزاني يلعب لعبة المرحوم عرفات مع المنظمات المقاتلة في فلسطين المحتلة وسميت يومئذ «الباب الدوار»، فهو يعلن رسمياً أنه ضد تلك المنظمات، ولكن عناصره كانت تتسامح معها، وتقدم لها الدعم في أحيانٍ كثيرة دون استطاعة أحد إثبات ذلك، مما دفع إسرائيل لاتخاذ قرار تصفيته الجسدية، وقتله بحسب ما ثبت أخيراً؟

على الرغم من إشارة البرزاني إلى وجود اتفاق سري بين الاتحاد الديمقراطي والنظام السوري، فإن تصريح صالح مسلم في الحقيقة مقنع إلى درجة كبيرة، فهو يعترف بوجود مصالح مشتركة بين حزبه ونظام الأسد نافياً وجود أي علاقة مباشرة بينهما. فنظام الأسد ليس من النوع الذي يقيم اتفاقات من هذا النوع، وإذا أقامها فيقيمها بواسطة طرف ثالث، ولا يكون في الواجهة، وفي هذه الحالة أيضاً يمكن للطرفين أن يُنكرا وجود اتفاق كهذا، أو يتنصلا منه بسهولة.

كثير ما تُطرق هذه الأبواب في الصراعات السياسية والعسكرية، فتعقد اتفاقيات مباشرة أو غير مباشرة، وكل طرف يعتقد أنه ذكي إلى درجة الاستفادة من الطرف الآخر، ولكن هذه الاتفاقات دائماً تكون مرحلية، وتنعكس على أطرافها بنتائج غالباً ما تكون سلبية. فهل البرزاني بحنكته السياسية وخبرته يريد أن يدق ناقوس الخطر؟

سياسة الانفتاح التركية على القضية الكردية، والتناغم الحاصل بين حكومتي برزاني وأرضوغان يمكن أن تُسقط احتمال مناورة البرزاني في هذه القضية، ومهما كان موقف البرزاني، فهل تنجح حكومة العدالة والتنمية بإفشال ما يطمح إليه حزب الاتحاد الديمقراطي عن طريق اتفاق مصالح آخر بينها وبين البرزاني؟

انخفاض إنتاج الحيوانات في الغوطة الشرقية 70٪

الجيش الحر يمنع خروج الثروة الحيوانية من الغوطة وأسعار منتجاتها خيالية بدمشق

ابراهيم الصادق

تشتكي أم رامي التي تتسوق يوميا طبختها من سوق الشيخ السعد في المزة من ارتفاع سعر كيلو لحمة العجل إلى 1800 ليرة، ملقية اللوم في ذلك على «ارتفاع سعر الدولار»، دون أن تدري أن منطقة الغوطتين المحاصرتين واللتان تبعدان عنها بضع كيلو مترات يمتلكان 25% من الأبقار الموجودة في سوريا.

لم تخرج الثروة الحيوانية الموجودة في الغوطة الشرقية إلى دمشق منذ شهر بحسب محمد، وهو أحد الناشطين الموجودين في المنطقة لأن الجيش الحر منع التجار من تصديرها من أجل أن يبقى لحوم في المنطقة «على الرغم من أن النظام كان يسهّل خروجها إلى دمشق».

استياء التجار

يقول محمد، إن منع تصدير الثروة الحيوانية أثار استياء التجار الموجودين داخل المنطقة لأن حركة البيع أفضل داخل دمشق والسعر أغلى من داخل المنطقة.

أما بالنسبة لسعرها داخل الغوطة، فقد بين أنه في بداية تحريرها كانت أسعار اللحوم تباع برخص شديد أما الآن فقد ارتفعت، بسبب انخفاض إنتاجية الحيوانات نتيجة خوفها من القصف الذي تسبب في موت العديد منها بالإضافة إلى استهلاكها كون المنطقة محاصرة وتعاني من نقص الغذاء.

المنتج محلياً رخيص والمستقدم غالي

يقول محلل اقتصادي، فضل عدم ذكر اسمه، إن ثلث الثروة الحيوانية الموجودة في الغوطة ذهب بسبب ذبح العجول بسن صغير أي بوزن 100 كغ بدلاً من 150، ما أدى إلى قلة الحليب، فيما أشار إلى أن العديد من تجار المنطقة قاموا ببيع ماشيتهم للمهربين بأسعار بخسة خوفاً عليها ولحاجتهم إلى المردود المادي.

وبين أن الغوطة الشرقية التي تستهلك 30% من إنتاج الأبقار الموجودة ضمنها فقط أما 70% فهو ينتقل إلى دمشق، نجد فيها المنتجات المحلية رخيصة والمستقدمة غالية، أي أن الحليب واللبن واللحم أرخص من دمشق على عكس الخبز والبنزين الذين وصلت أسعارهم إلى مستوى عالي جداً.

نقص الأعلاف

ما تتعرض له الغوطة من حصار أثر بشكل كبير على إنتاج الحيوانات الموجودة لديها إلى 70% بحسب المحلل الاقتصادي، بسبب غياب الأدوية البيطرية، وارتفاع أسعار الأعلاف فيها بشكل كبير نتيجة منع النظام من دخولها إلى المنطقة.

فيما أشار إلى أن موارد الغوطة لم تكن قائمة فقط على تصدير الماشية بل أيضاً على الزراعة والمعامل ونشاط البناء فيها وارتفاع سعر الأراضي، لكن هذا الأمر توقف مع بداية الثورة في سوريا.

وأوضح أن أسعار المنتجات الحيوانية داخل الغوطة تدهورت أيضاً نتيجة عجز المنتجين الزراعيين ومربي الثروة الحيوانية عن نقل الإنتاج إلى مناطق الاستهلاك فضلاً عن ارتفاع تكاليف الإنتاج بسبب صعوبة تأمين مستلزمات العملية الإنتاجية.

دمشق تعاني

لم تقتصر هذه الآثار السلبية ضمن نطاق الغوطة الشرقية، بل تعداها لتتأثر بها دمشق بشكل خاص، حيث أصبحت مادة الحليب نادرة التواجد واللحوم موجودة ولكن بأسعار خيالية، حيث بين المحلل الاقتصادي أن سعر كيلو لحم العجل أصب في دمشق 1800 ليرة والحليب 160 ليرة واللبنة 620 ليرة.

فيما أوضح أن سعر كيلو اللبنة في حمص التي تحتوي على ثروة حيوانية 400 ليرة فقط، لافتا إلى أن أسعار الحليب واللحوم والخضار والفواكه المنتجة في الغوطة أرخص من دمشق.

ويبلغ عدد الأبقار في سوريا 800 ألف رأس يتواجد منها في ريف دمشق ما نسبته 25% أي ما يقارب 200 ألف رأس تحتوي الغوطة الشرقية على 60% منها، أما الغوطة الغربية، التي تعاني من نفس الظروف، فتحتوي على 15%.

مقترحات للحفاظ عليها

ومن الاقتراحات التي نشرها أحد المحللين الاقتصاديين، على «الفيسبوك» للحفاظ على الثروة الحيوانية، التوجه نحو زراعة المواد الزراعية البديلة للأعلاف وخاصة الشوندر العلفي والشوندر الأحمر واللفت، كما اقترح على حكومة النظام دعم مربي هذه الثروة بوسائل الاستمرار من خلال رفع سعر كيلو الحليب وإعادة توزيعه على المواطن في الغوطة بشكل مدعوم.

والعمل على إدخال المواد العلفية والمتطلبات الدوائية من خارج الغوطة إلى داخلها، أو إخراج نسبة معينة من هذه الثروة الحيوانية إلى خارج الغوطة الشرقية، لكي تصبح الموارد الموجودة ضمن الغوطة قادرة على تلبية حاجة النسبة المتبقية.

نحو 50 مليون طن حليب لدمشق

وبحسب أرقام رسمية، مدن ومناطق ريف دمشق كانت تحتوي ثروة حيوانية كبيرة تشمل 217723 رأسا من البقر ونحو 1775930 رأسا من الغنم وحوالي 379943 رأسا من الماعز و12180 من الإبل.

وساهمت جميعها بإمداد أسواق العاصمة بأكثر من50 مليون طن من الحليب، و942 طن من السمن و1041 طن من الزبدة إضافة إلى 26601 طن من الأجبان و62439 طن من اللبن و29703 طن من اللحم الأحمر و9738 طن من لحم الدجاج و1021891 ألف بيضة مائدة.

24 مصنع للألبان والأجبان

وأشارت الأرقام، إلى تواجد أكثر من 800 ورشة منزلية لصناعة الألبان والأجبان في الريف، إضافة إلى 14 مصنع كبير و10 مصانع صغيرة لتلك الغاية، و7 مصانع لتعبئة ومعالجة الحليب و18 مصنع للأدوية البيطرية و15 مصنع للأعلاف و10 مصانع لمعالجة وتصنيع اللحوم.

كما يتوافر في ريف العاصمة سوق للمواشي ويخترقها عدد من الطرق الدولية التي تربط اتجاهات البلاد الأربعة ببعضها وتربط العاصمة بالدول المجاورة.

حكومة تكنوقراط مصغرة لكل منطقة.. المناطق المحرر بحاجة إلى مجالس لتديرها لا لتحكمها

صبر درويش

لا يكف السوريون عن البحث في رهانات تتعلق بمستقبلهم المقبل، وخصوصاً بعد أن تحول الصراع في سوريا من ثورة إلى حرب أهلية تزداد قسوتها وعنفها يوماً بعد يوم.

كان الرهان في أن نشبه من سبقونا في إسقاط طغاتهم، فينتفض الشعب بضعة أشهر وتنحاز مؤسسة الجيش إلى الشعب –كما حدث في تونس ومصر- وتبدأ مرحلة جديدة من التغيير، ولكن الرهان فشل، وانحاز الجيش إلى زعيمه، ودخلت البلاد في أتون حرب من المعروف جيداً كيف ومتى بدأت، بيد أنه من الصعب التنبؤ بخواتيمها.

وتوجه الشعب المنتفض فيما بعد إلى دول العالم المتمدن، وراهن على فلسفتهم في حق الشعوب بتقرير مصيرها، وخذل الشعب المذبوح مرة أخرى؛ وتوجه إلى الغيب، وخذله الغيب مرة ثالثة؛ فكان لابد والحال كذلك من إعادة الاعتبار للرهانات من جديد.

على هذه القاعدة بالتحديد، بدأت قوى الثورة السورية بإعادة الاعتبار لقواها الذاتية وتحديداً تلك التي ماتزال داخل البلاد، وبدأت بالبحث عن إمكانيات جديدة للخروج من هذا النفق، والانتقال بالبلاد إلى برّ الأمان. وقد بدا أن السيطرة على المدن المحررة وحسن إدارة شؤنها ومنع تسرب الفوضى إليها، واحداً من أهم الرهانات المطروحة على قوى الثورة.

لا أحد ينكر اليوم التخبط الذي أصاب الثوار في إدارة مدنهم المحررة، فقد وجد المدنيون أنفسهم وجهاً لوجه أمام مهام لم تكن تخطر على بال حتى الحالمين منهم، فجأة لم يعد من سلطة للدولة ومؤسساتها على عشرات المدن السورية، وفجأة كان على السوريين أن يبتكروا سلطاتهم البديلة. وكانت المصاعب التي واجهت قوى الثورة لا تعد ولا تحصى، ليس أولها رحيل قسم كبير من الكوادر المتعلمة، والقصف اليومي والدائم على هذه المدن والبلدات.. وليس آخرها رغبة بعض التشكيلات العسكرية المعارضة في بسط هيمنتها على المدنيين، والاستحواذ على سلطة لم تولد بعد، كما حدث ويحدث في الرقة اليوم وفي شمال سوريا عموماً. يقول السيد ماجد أبو علي وهو أحد المسؤولين الطبيين في دوما: « أن المناطق المحرر بحاجة إلى مجالس لتديرها لا لتحكمها وتتخذ عنها قرارات سياسية.. إن إدارة المناطق المحررة تحتاج كفاءات وشهادات وخبرات وكل في اختصاصه، بغض النظر عن المشارب السياسية لهذه الكفاءات، وبالتالي يتطلب ما يشبه حكومة تكنوقراط مصغرة لكل منطقة وليس رئاسة وحكم ومشيخة وإمارة..».

في دوما وهي واحدة من أكبر مدن الغوطة الشرقية، تم الإعلان عن تشكيل مجلس محلي منتخب، سعى القائمون عليه إلى التركيز على المختصين والمتعلمين في إدارة شؤون المدينة، ولم يكن هذا الإعلان عن تشكيل المجلس المحلي هو الحدث، فقد عمدت عشرات المدن في محيط دمشق إلى مثل هذا التشكيل، الحدث تمثل في البيان الذي صدر عن جيش الاسلام بزعامة زهران علوش، والذي أدان فيه تشكيل هذا المجلس والذي وضع حداً لمجلس الشورى التابع لزهران ذاته، حيث اعتبر أن الإعلان عن تشكيل هذا المجلس فيه شق للصفوف وزرع للفتنة.. إلخ. وفي الوقت ذاته اعتبر بعض القادة العسكريين في بيان علوش تدخلاً غير مقبول في شؤون المدنيين، يقول السيد سليم حجازي قائد لواء الشام: « إن فرض السلطة على المدنيين بغض النظر إن كان من الشيخ زهران او غيره هو أمر مخالف لثورتنا، فعندما حملنا السلاح حملناه لأجل المدنيين وكرامتهم لا لأجل أن نحكمهم به».

وفي المقابل اعتبرت العشرات من فعاليات الثورة المدنية في هذا البيان تدخلاً سافراً من قبل العسكريين في شؤون المدنيين وحقهم في اختيار شكل إدارة مدنهم. وأصدروا بياناً يدينون فيه أي تدخل من قبل العسكريين في خيارات المدنيين.

وأياً يكن الأمر، فإن المهم هنا بروز صراع بين سلطات متعددة تسعى البعض منها إلى بلورة تجربة تستلهم ولو الحد الأدنى الذي توفره ظروف الحرب من الوسائل الديموقراطية في إدارة مدنهم، وسلطات تسعى إلى أن تكون سلطة استبدادية بديلة عن تلك التي خرج السوريون لإسقاطها. يقول السيد بسام وهو أحد الناشطين المدنيين في دوما: « بالنسبة لإمكانية المواجهة مع بعض القادة العسكريين، أعتقد أن الإجابة عن هذا السؤال مرتبطة بالمخزون الثوري الذي اختزنه الناس خلال سنتين ونيف من عمر الثورة، عاشها الناس في مدرسة الثورة، فترسخت عندهم مبادئ وقيم جديدة.. إن نظرة من بعيد على تلك الشريحة التي عاشت الثورة، نجد أن تغيراً كبيراً قد طرأ على طريقة تعاطيهم مع الواقع وهذا التغيير في الأساس يقوم على رفض سياسة الأمر الواقع التي كان نظام الأسد ينتهجها، وشعور أولئك الناس أنهم حصلوا على مكتسبات من الثورة وكان ثمن هذه المكتسبات باهظ الثمن قد تكون خسارة منزل أو ابن أو أخ أو عائلة أو عضو من أعضاء الجسم.. ولذلك فلن يتراجع أولئك الناس عن مكتسباتهم تلك قيد أنملة».

في الحقيقة يكمن الرهان هنا بالتحديد، على أولئك الذين دفعوا الضريبة الباهظة عبر السنتين الماضيتين، والذين أصروا على المضي في طريق إسقاط حكم الاستبداد، وهم لم يفعلوا ذلك كي يستبدلوا سلطة استبدادية بأخرى شبيهة بها، بل فعلوا ذلك كي يفتحوا أفقاً تتمكن من خلاله الأجيال المقبلة من العيش بكرامة، وهي رسالة لم تصل لنظام الأسد سابقاً، وهي لا تصل اليوم إلى أولئك الذين ينصبون أنفسهم أوصياء على الثورة وعلى الشعب الثائر.

بيد أن هذا الصراع الدائر اليوم داخل صفوف الثورة –وهو صراع صحي طالما بقي تحت السيطرة- يحتاج إلى الكثير من الدعم، دعم النويات الإيجابية للثورة الممثلة بحراك مدني بدأ يشق طريقه منذ قليل، وهو عبء تتحمل قوى المعارضة قسطاً كبيراً من مسؤوليته، يقول السيد بسام: «إن منظمات المجتمع المدني وناشطي الثورة المدنيين وأخص بالذات معارضة الخارج التي تمطرنا بكلام منمق كل يوم عن وقوفها مع المحاصرين بالداخل وإلى جانب ثورة الحرية والكرامة، فإننا نوجه رسالة لها بأنه يقع على عاتقها حالياً مسؤولية تاريخية في المحافظة على مكتسبات الثورة المدنية وما حققته إلى الآن على صعيد بناء الإنسان الحر وممارسته لحقوقه المدنية، في آن تعمل بكل جهدها وإمكانياتها الحالية لترجيح كفة الاتجاه المدني الذي ينحاز إلى مصلحة الإنسان البسيط الفقير وإلى عدم مصادرة صوته سواء من رجال الدين أو من القادة العسكريين أو من المستفيدين العلمانيين أو دعاة المدنية المزيفين».
ويختم حديثه بالقول: الشعب وحده هو صاحب القرار وهو القادر على تحديد مستقبله وطريقه عيشه وبدون وصاية من أحد.

في الحقيقة لم يعد السوريون يقاتلون على جبهة واحدة، بل فرض عليهم اليوم، القتال على عدة جبهات، وقد تكون الجبهة الداخلية للثورة هي الأصعب والأكثر خطورة.

سماء الاعلام في حلب ملبدة بالغيوم السوداء

جورج.ك.ميالة

لعبت الحدود السورية التركية دوراً كبيراً في فتح المجال لوصول المئات من الصحفيين العالميين للشمال السوري وإلى عاصمته حلب، وبعد أكثر من عام ونصف من تغطية إعلامية عالمية ومحلية واسعة للشمال السوري وما يجري فيه من أحداث متسارعة تؤثر على المنطقة برمتها، يبدو أن سماء حلب الاعلامي اليوم ملبد بالغيوم السوداء، فتنظيم دولة العراق والشام الإسلامية بدأ بالتغلغل والسيطرة على المفاصل الحساسة في المناطق الخاضعة للجيش الحر وأهمها الآلة الإعلامية، لدرجة يتوقع فيها الكثير من النشطاء سيطرتهم الكاملة خلال أيام معدودة.

غياب للإعلام العالمي:

يلاحظ اليوم أن وكالات الأنباء العالمية وكبريات الصحف والتلفزيونات قد انسحبت من فضاء حلب الإعلامي، بعد أن ملأته صخباً وضجيجاً بمئات التقارير والتحقيقات الصحفية والأفلام الوثائقية، والسبب يعود إلى الخطورة الأمنية الكبيرة، حيث صنفت حلب أنها الأكثر خطراً على الإعلاميين في العالم.

تكررت حالات اختطاف الطواقم الصحفية بتهم الكفر أو الاتصال بقنوات معادية، كاختطاف الصحفي الأمريكي (ستيفان ستولف)، أو من أجل طلب فديات مالية كبيرة واختطاف طاقم قناة سكاي نيوز العربية، أو بتهم التعامل مع فضائيات علمانية كما حصل مع طاقم قناة الأورينت نيوز عندما اختطف مراسلها عبيدة بطل والطاقم المرافق له.

يقول عزيز الذي يعمل مصوراً: «منذ أول الثورة وأنا أعمل مصوراً مع وسائل إعلام سورية ثورية، واستقبلت مراسل وكالة رويترز عدة مرات في حلب، والآن بعد انسحاب الوكالة من العمل في حلب، صرت أعمل لصالحهم ألتقط صوراً يومية لحياة الحرب التي تعيشها المدينة وأرسلها لهم».

هروب الإعلاميين المحليين:

شكل مقتل مراسل قناة العربية (محمد السعيد) ابن جامعة الثورة، بثلاث طلقات من مسدس كاتم للصوت وهو في صالون للحلاقة في بلدة حريتان بريف حلب، انعطافاً خطيراً بالعمل الإعلامي في المدينة، ورغم وجود شهود أكدوا مسؤولية تنظيم دولة العراق والشام عن الحادثة فهم مازالوا ينكرون مسؤوليتهم عنها، ودقت مسامير أخرى في نعش العمل الاعلامي لتزيد الوضع سوءاً، كاختطاف مراسل تلفزيون الأورينت (مؤيد السلوم)، بعدها أعلن الكثير من المراسلين في الداخل السوري توقفهم عن العمل كما فعل المراسل (لؤي أبو الجود) مراسل قناة العربية (وعقيل حسين) مراسل تلفزيون الأورينت، حيث أعلنوا عبر صفحاتهم الفيسبوكية توقفهم عن العمل بشكل كامل، كما زاد اقتحام مقر تلفزيون الآن في منطقة الفردوس في حلب ومصادرة أجهزة البث فيه الواقع سوءاً.

رغم كل أوضاع الإعلاميين السيئة واستهدافهم بالقتل والخطف تداعى عدد من إعلاميي المدينة إلى تأسيس ورشة عمل لتشكيل اتحادا للإعلاميين، متحدين جميع أشكال العنف الموجه ضدهم، ولكن جاء خبر اختطاف مجموعة مسلحة غير معروفة الناشط الإعلامي (عبد الوهاب مُلّا) المعروف باسم (أبو صطيف) من منزله في حي مساكن هنانو ليلة الخميس لتنهي أحلام الكثيرين من الاعلاميين، حيث يعتبر المُلّا أحد أبرز الناشطين الإعلاميين في مدينة حلب خلال الثورة، باعتباره أحد الداعين والمنظمين لفكرة (اتحاد الإعلاميين)، التي انطلقت ورشة إنشائه قبل عدة أيام.

في ظل حالة الخوف التي تسود الوسط الإعلامي في حلب قام حوالي العشرين ناشطاً إعلامياً بالهروب سراً باتجاه تركيا.

يروي أحدهم لصدى الشام: «عندما بدأت دولة العراق والشام بالظهور، أصبحت أضع كاميرتي في كيس للخضار واتوجه للتصوير والعمل على الجبهات، وعندما افتضح أمري وأتى عناصر دولة العراق والشام لاعتقالي من منزلي، كنت خارج المنزل ومن بعدها صرت أنام على الجبهات فهي المكان الأكثر أماناً، والآن وبعد حالات الخطف والقتل المتكررة، قررت التوجه إلى تركيا حتى ينجلي وضع المدينة الضبابي».

ينعقد جنيف على جثة الثورة السورية

عمّار الأحمد

طرفا الحرب في سورية، بين رافض لزوال الأسد، وهو النظام، وبين مصرٍّ على زواله، وهي الكتائب المقاتلة. النظام يحرز انتصارات متتالية، والمعارضة تخسر، وقد تخسر المزيد، ولكن الحقيقة أن المعارضة ستستعيد نفوذها مجدداً؛ خساراتها الأخيرة مرتبطة بتعدد جبهات القتال ضد الجيش الحر، حيث النظام، وحلفه، وداعش، وقوات الاتحاد الديمقراطي، ما عدا مسألتين يعاني منهما: افتقاد الجيش الحر لقيادة موحدة ودعم مالي وعسكري محدود، وهو ما أتاح للنظام استعادة بعض المناطق، سيما وأن حزب الله وإيران أصبحا يقودان المعارك في كامل سورية.

أثناء القتال على الجبهات، تشتدّ اللقاءات الامبريالية والإقليمية مع المعارضة والنظام، بل وتنسج علاقات جديدة بين حلفاء النظام، أي روسيا ومصر، وتنفتح روسيا اتجاه السعودية، وكل ذلك بموافقة أمريكية، فالأمريكيون يريدون التوسع نحو الشرق الأقصى، ومنشغلون بالأزمة الداخلية، وبفهم مسبق ودقيق، أن روسيا لن تكون بديلاً أبداً، فالخليج وإسرائيل تحت السيطرة الأمريكية.

ما يتم التآمر عليه جدياً، هي الثورة والشعب السوري، وبتنسيق تام بين روسيا وأمريكا، فالأخيرة كررت أن سورية لروسيا، وأكثر ما يمكن أخذه من روسية، عقد جنيف، وتشكيل حكومة مشتركة، مع تأجيل البت بموضوع الأسد، وتقاسم الوزارات؛ هذا ما ستعطيه روسيا، وأغلب الظن أن أمريكا موافقة على ذلك، فلا يضيرها كثيراً استمرار المعارك على الأرض، وتدمير المزيد من سورية، ويا حبذا باستنقاع أكبر في النسيج المجتمعي، وفي حروب مذهبية، تطيح بحزب الله والقاعدة معاً.

جنيف كما توضح اللقاءات سيعقد، وسيلتزم الجيش الحر بإيقاف عملياته، والبدء بتنسيق خطوط الجبهات مع جيش النظام ومخابراته، وربما سيستمر ذلك طيلة المرحلة الانتقالية، فالأخيرة لا أحد يتحدث عن مصير الجيش والأمن فيها مثلاً، وهي لن تنحل أو توقف أعمالها مباشرة، وربما ستطرح استمرار أعمالها على طاولة جنيف فترة زمنية، تتقوى الثقة فيها بين طرفي الصراع، وبالتالي ستكون هناك خطوات من جانب النظام ومن جانب المعارضة، ولن تبدأ مرحلة انتقالية حقيقية، وهذا يعني أن الأسد باق، والائتلاف الوطني وبقية المعارضة والنظام سيوقعان على اتفاق جنيف، وفقط ربما تسحب منه بعض الصلاحيات.

هل ستوافق المعارضة؟ أظن أن تياراً واسعاً منها سيذهب إلى جنيف، وسيدخل مدرسة التفاوض الروسية الأمريكية، وفق مبدأ: شارك وخذ إن تمكنت، فهذا ما بحوزتنا لك، وإياك أن تفكر بالخروج عن الطاعة، فحينها ستتشيّطن. روسيا وأمريكا، تريدان تصفية نهائية للثورة. سيرفض ذلك جزء من المعارضة، وربما الأخوان المسلمين والمجموعات الجهادية، وسينظر الشعب إلى الجميع نظرة توعّد وترقّب، حيث سيصفي حسابه لاحقاً مع كل من ساهم في تدميره وقتله وتجويعه وحصاره وسجنه وفرض سلطته عليه، من النظام والمعارضة.

الشعب خارج معادلة القبول بجنيف أو رفضها؛ فهو ومع تصاعد القتال، أوقف أغلب نشاطه، أو أُوقفت بقوة القتال، وبقي قليله المدني يعمل إما في الإغاثة أو في الإعلام والقيام ببعض المظاهرات الهامشية.

المعارضة –الائتلاف، والهيئة والأخوان- ما تزالان منقسمتان على حالهما، وهذا ما يغري روسيا بممارسة ضغط إضافي عليهما، فالائتلاف الوطني شكل حكومته الثانية، وذلك بدعم سعودي وخليجي، متضرراً من العلاقات المستجدة بين أمريكا وإيران، وأحمد طعمة، بدأ يستجدي الدعم، ولكن هذه الحكومة هي ورقة جديدة بيد الائتلاف للضغط على روسيا والنظام وتقديم تنازلات لاحقة. وقامت القوى الكردية، غير المنضوية بالائتلاف بتشكيل إدارة انتقالية، وبدعم كامل من هيئة التنسيق وروسيا والنظام من خلفها، للضغط على بقية أطراف المعارضة للذهاب إلى جنيف؛ ربما الاتحاد الديمقراطي لديه خطة مستقلة خاصة بالأكراد، تتمحور حول إمكانية عقد جنيف، وحدوث مرحلة انتقالية لاحقاً، وبالتالي لا بد من تمثيل سياسي للكورد، يتم من خلاله الضغط على المرحلة الانتقالية لتامين أكبر الحقوق للكورد، وربما لدى "صالح مسلم" زعيم الاتحاد المذكور، مطامح لحكم ذاتي كردي لاحقاً.

المهم هنا أن هذه الخطوات، أثارت عاصفة من الرفض، حيث رفضتها تركيا ومسعود برزاني، ورفضها كذلك الائتلاف الوطني وسميت من قبل قيادي سابق فيه بخنجر في الخاصرة أو الظهر؛ إذا تتعقد اللوحة: المعارضة، ولنقل كتلة كبيرة منها، ستذهب إلى جنيف، وستوقع بيدها على دور هامشي للأسد، ولكن الواقع سيقول بدور له لن يكون هامشياً، وسيخلق لسورية مشكلات إضافية، ستجد لها حلاً ما.

السعودية لم توافق بعد على جنيف، وإيران تتلكأ لأسباب أخرى، وهي من يقاتل على الأرض، وستصرّ على الملف النووي خاصتها، وسيكون الاتفاق بصدده، بوابة جنيف السوري ربما. ولكن في هذه النقطة هناك ما هو غامض، وهناك احتمالات مفتوحة على خيارات شتى، ستنجلي لاحقاً، فهل سيكون النووي الإيراني ورفع العقوبات، على حساب المصالح الإيرانية في سورية؟ أم ماذا؟

الأخوان المسلمون، لن يكون دورهم كبيراً، فرغم رفض السعودية لجنيف، ورفض الإخوان له، فهما لن تتحالفا بسببه؛ فتنظيم"الأخوان" يشكل خطراً كبيراً على السعودية، والأخيرة اختلفت هي ومصر مع أمريكا بخصوص الأخوان، ولكن أخوان سورية يتميزون برفض الموقف الأمريكي وتسليمه سورية لروسيا. والأمريكيون بما يخص سورية، لن يقبلوا بأي دور مميز لأخوان سورية، كإخوان مصر أو نهضة تونس في الحكم في سورية، فالروس لن يقبلوا بذلك.

الجماعات الجهادية ستُحاصر لاحقاً، ومن الآن فتحت معركتها ضد الجيش الحر، والأخير يفتح معركته ضدها، وربما ستقوم بعمليات إرهابية كبيرة، تحصد من خلالها ألاف الأرواح، وهي ستكون إحدى المشكلات الكبرى، مع بدء المرحلة الانتقالية.

الغائب الأكبر عن جنيف هو الشعب والثورة، فلا أحد يتفاوض من زاوية الشعب، وكله يتفاوض من أجل تشكيل السلطة القادمة. السلطة التي لن تحلّ مشكلات يعيشها الشعب، وسيجد نفسه من جديد، أمام ضرورة استمرار الثورة، ولكن ربما ستكون شروط الثورة مختلفة، فكثرة دماء الشهداء والدمار الحاصل، هو الدافع الأكبر لجنيف واحد؛ فلولا الشعب، لما كانت كل تلك اللقاءات ممكنة، ولا كان ممكناً أن تبدأ مرحلة انتقالية قد تقود نحو سورية جديدة.

الشعب سيجدد ثورته؛ فهو المغيب عن جنيف، والمرحلة الانتقالية، وفي حال حدوثها، ستكون مليئة بكل أنواع المشكلات، وهو ما سيدفع الشعب إلى الثورة من جديد.

تعب الشعب نعم، ولكنه ما زال يحيا وسيثور من جديد؛ فحقوقه في نظام تمثيلي ديمقراطي، وفي عدالة اجتماعية، وفي بلد له سيادة لن تُلبى!

"ثقافة" الفساد من السلطة إلى الثورة

رانيا مصطفى

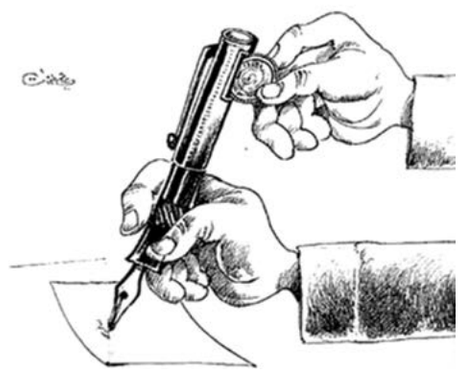

الثقافة السائدة في أي مجتمع هي ثقافة الطبقة المسيطرة، والطبقة التي حكمت سورية منذ السبعينات هي طبقة برجوازية متخلفة وتابعة، بسبب الطبيعة الكولونيالية للبلدان المتخلّفة، ونحن منها؛ هذه الطبقة الحاكمة لا تملك نظاماً إنتاجياً مستقلاً، وهدفها استمرار مراكمة الثروات بشتى سبل النهب، ومنها الانفتاح الاقتصادي المتزايد خلال سيطرتها، والذي تسارع خلال العقد الأخير، أي منذ استلم بشار الحكم؛ هذه التبعية الاقتصادية- السياسية افترضت أن يكون نظام الحكم شمولياً، يتحكم بكل مفاصل الحياة في المجتمع، ويشكل غطاء للنهب والفساد والاستغلال، سواءً كان مقنعاً بالقوانين والمراسيم التي تخدم المافيات التجارية المشاركة في الحكم، أو كان نهباً عبر التحايل والرشاوى والتهرب الضريبي...

تعزز الفساد في دوائر النظام، وبات جزءاً من ثقافة المجتمع السائدة، خصوصاً عند الفئات الريفية الوافدة إلى المدن بسبب الفقر والحاجة، وعدم الإحساس بالأمان تجاه المستقبل، فضلاً عن الرغبة الجامحة لتكوين الثروة وتعديل أوضاعهم، والتي نتجت عن عقد موروثة عن ذويهم الذين تعرضوا لاضطهاد الإقطاع واستغلاله في أواسط القرن الماضي، تجلت تلك العقد كنوع من الانتقام، ولكن عبر دوائر الدولة. وبموازاة ذلك مارست البرجوازية المدينية النهب ذاته في الأسواق، عبر التوجه إلى قطاعات الربح السريع، بعيداً عن تلبية احتياجات المجتمع، فجنت أرباحاً طائلة، وتهربت من تسديد الضرائب، وعقدت الصفقات مع المؤسسات الأمنية ومسؤولي الدولة، وكانت شريكة في القرارات. وبذلك تشكلت طبقة اقتصادية جديدة مع مطلع الألفية الجديدة، من تحالف المافيات التجارية المدينية القديمة مع المافيات الريفية المستحدثة بفعل نهب مؤسسات القطاع العام، وكان لهذه الطبقة الهجينة ارتباطاتها العضوية مع العائلة الحاكمة، فصارت تُسن القوانين والمراسيم التي تخدم تراكم الثروات الفاحشة، وقد وجدت تلك الطبقة منذ العام 2005 في الانفتاح الاقتصادي الكامل، وتطبيق «الإصلاحات» الليبرالية الجديدة سبيلاً لتحقيق ذلك النهب.

اقتصاد النهب هذا، أي اقتصاد السوق الحر، وجه الضربة القاضية للقطاعات التي كانت ما تزال منتجة رغم الفساد والبيروقراطية، فتعطلت الدولة عن الإنتاج في شركات قطاعها العام، وتوجه القطاع الخاص نحو الاستثمار في المنشآت الخدمية غير الانتاجية، كالفنادق والمطاعم، والمدارس والجامعات الخاصة والمصارف، ورُفع الدعم عن المحروقات والأسمدة ما أدى إلى تراجع كبير في الزراعة، وتصاعدَ الفقر، وتفشت البطالة.

ترافق كل ذلك مع انتشار الفساد في كل دوائر الدولة، كالتعليم والجيش والثقافة والصحافة والنقابات والأحزاب والوزارات، وسادت الروح الانتهازية والأنانية. وبذلك صار التحايل على القوانين والمجتمع هو الوسيلة والمعين للمواطن كي يؤمن قوت أولاده، ويؤمن ما يحمي مستقبلهم من العوز، على قدر ما يستطيع أو يتاح له، ويمكن القول أن منظومة الأخلاق الإيديولوجية التي تحكم المجتمع تتغير، وتحاك باستمرار وفق مبدأ التقية، كاستجابة لتغير الشروط المادية لحياة الأفراد والجماعات، فهي في ظاهرها تُدين السرقة والغش والفساد، بينما في جوهرها سرعان ما تجد المبررات الموضوعية لذلك، لدرجة أن الوعظ الأخلاقي، وكذلك الديني، بما يخص الفساد والغش، غدا نصاً محنطاً، يحفظ ويردد دون مغزى وتأثير. وبالمثل باتت القوانين الناصة على محاربة الفساد صورية، طالما أن الفاسد لا يحاسب، بل يكافأ، إذا ما أجاد التشبيك مع كبار المسؤولين ورجال الأمن!

وإلى جانب كل ذلك، ترسخت الأنانية بين أفراد الشعب، وتعززت المحسوبيات التي كانت عامة، ولكنها كذلك تتم على أسس مناطقية أو طائفية، مما عمق الشروخ والحساسيات الاجتماعية، وجعلها تطفو على السطح، خاصة بين المفقرين والمتضررين من السياسات الاقتصادية المتبعة، وذلك لتطويع مؤسسات الدولة لتخدم النهب، ولسحق كل أشكال النقابات والاتحادات والأحزاب، ولمنع أي احتجاج شعبي محتمل، بدءاً من المطلبي إلى السياسي، ومنعاً لتشكل نواة لوعي طبقي قد تسمح بأي شكل من النضال أو الثورة ضد النظام. وحتى بعد اندلاع الثورة، استغل النظام دوائر فساده، وحاول أن يقدم نفسه حامياً لتلك الحساسيات الاجتماعية، فجند كثيراً من البسطاء في صفه، ضد مصالحهم، على أسس، إما طائفية، أو مناطقية، أو عشائرية..

اندلعت الثورة الشعبية ضد النظام، بما يمثله من فساد ومحسوبيات ونهب وظلم واضطهاد، وبدافع الرغبة في نيل الحقوق، والانتقال بسورية نحو دولة حديثة، لكن رفض الشعب المباشر للنظام لا يعني خلاصه مرة واحدة من ثقافته المريضة التي انتهى إليها المجتمع، فقد افتقدت الثورة إلى برنامج سياسي يبلور أهدافها ومطالبها، وعجزت المعارضة والقوى السياسية عن صياغة هذه البرامج، واكتفت بشعارات عمومية عن إسقاط النظام بكامل رموزه، بل وساهم جزء من تلك المعارضة بترسيخ الفساد، عبر شراء ولاءات النشطاء في الداخل، وعبر ترسيخ كل أشكال التفرقة والطائفية والأنانية، والابتعاد عن روح العمل الجماعي. بذلك انتشرت في كل فعاليات الثورة شتى أشكال الفساد، التي كانت ولا تزال تمارس في ظل النظام، من انتهازية وسرقة ونهب واحتيال، والتي تعبر في أحيان كثيرة عن عقلية انتقامية وثأرية. ولكن رغم اشتداد البؤس والجوع والقهر الذي يمارسه النظام في حصاره للمناطق الثائرة، بل ورغم تردي الأوضاع المعيشية في عموم البلاد، فقد ظل الفساد مرفوضاً ومداناً من كل الشعب السوري، وظل الخلاص منه حلما لهذا الشعب، سواء ثار على النظام أو لم يثر، وسواء عارض النظام أو والاه.

إذن، ثقافة السلطة الفاسدة هذه، والتي خلقت شبيهتها لدى المعارضة، سمحت لبعض القطاعات والأفراد بالاستفادة منها، في حين أبقت أغلبية الشعب مطرودة من جنة النهب والفساد، هذا ما جعل السوريين يعيشون- إلى جانب الصراع الدموي بين النظام والشعب- صراعاً مرافقاً بين ثقافتين، الأولى ثقافة الطبقة السائدة، ومعها المعارضة، التي أوصلها الفساد حد اللهاث والتبعية لدول إمبريالية ومن يتبعها من الدول النفطية والإقليمية، والثانية ثقافة الثورة الشعبية ضد الفساد والاستغلال.

لن تنتصر الثانية ما لم يأخذ الشعب دوره في تشكيل سلطته، عبر انتخاب مجالس محلية فوراً بديمقراطية واسعة، والعمل على استعادة دور سياسي أكبر للنقابات والمجالس والأحزاب، لتكون أدوات حشد وضغط على الحكم القادم أياً يكن!

فتنة جديدة اسمها هاون المناطق المسيحية الدمشقية

ناصر علي- دمشق

لا يكاد يمر يوم، دون أن توجه القنابل العمياء إلى الكنائس والبيوت في «باب شرقي» و«القصاع» و«دويلعة».

بالضبط في 17-11-2013 انهمرت قذائف الهاون على مدرسة في «القصاع»، وعلى مفرق «الدويلعة» فقتلت مواطناً وجرحت آخرين بينهم معلمة.

هل من يفعل هذا- كما يشاع- هو الجيش الحر في (المليحة) وأطراف الغوطة الشرقية، ويريد من ذلك إشعار النظام بأن تجويع الغوطة وحصارها يعني تهجير المسيحيين المؤيدين بأغلبهم للنظام، علانية في كثير من الأحيان، وصمتهم المريب المذعور عن الجرائم التي يرتكبها القتلة بحق الشعب السوري الذي ينتمون إليهم، شاءت الكنيسة أم ابت.

يقولون: «لا بالتأكيد» فهو النظام الذي طالما حاول دب الذعر في قلوب المسيحيين وتحويلهم إلى شبيحة ضد الشعب، ومنذ بداية الثورة السورية بدأ النظام بسلسلة تفجيرات استهدفت المسيحيين في دمشق وريفها، واستمال إليه منهم المجرمين الذين أسسوا اللجان الشعبية التي افتعلت معارك جانبية في القلمون، خصوصاً في صيدنايا.

قذائف متكررة لا يكل النظام عنها لإقحام الطوائف الأخرى في صراعه، ومنطقة كجرمانا كان يضرب من خلالها عصفورين بحجر واحد: زج الدروز والمسيحيين معاً في المعركة، وإشعارهم أنهم سيلقون نفس المصير الذي تبثه قناة الدنيا عن تقطيع الأوصال، وأن المسلمين سيهدمون الكنائس؛ فالقادمون هم نسخة قبيحة عن طالبان، ومثال ذلك (داعش) التي صدرها إعلام الغرب والشرق على أنها الحاكم المنتظر لسورية.

في نفس الوقت نجد في الجانب المسيحي من يروج لذلك، ويقف مع النظام بقوة ضد المد السني المزعوم والذي سيفرغ سورية من مسيحييها وعلمانييها، وأن (الله أكبر) ستعلو الأجراس.

على المسيحيين في سورية أن يفهموا ويعتبروا من مصير مسيحيي العراق الذين تم تهجيرهم من قبل عصابات الطوائف في بغداد بعد الغزو الأمريكي، وأن مصيرهم هو التهجير إذا انفصلوا عن ثورة الشعب السوري الذي طالما صلى المسلم فيه والمسيحي تحت قبة الأمويين، ولطالما انطلق الأذان وجرس الكنيسة في إيقاع واحد في الأفراح والأتراح..

و أما هذا النظام.. فقد جاء من العتمة بلا تاريخ أو صوت، وسيعود إلى العتمة وشعاب الجبال ليصلي فقط صلاة الجريمة.

سوريون يشكون تواصل ارتفاع الأسعار... والنظام غارق في وهم الرقابة

ريان محمد

اشتكى سوريون من ضيق العيش، الذي أطبق عليهم، وعجزهم عن تأمين قوتهم اليومي، مع مواصلة أسعار المواد الغذائية ارتفاعها خلال الفترة الماضية، حيث تقدر نسبة ارتفاعها بـ100% مقارنة مع الشهر الماضي، في ظل حديث للنظام عن تشديد الرقابة التموينية والتسعير الإداري لبعض المواد الغذائية الرئيسية، والتي أثبتت أنها لم تستطع إلى الآن أن توقف بركان الأسعار، الذي يحرق الأسرة السورية بشكل يومي.

أبو وجدي، موظف يقيم في دمشق، يشكو حاله لـ«صدى الشام»، قائلاً: «أسرتي بحاجة إلى ألف ليرة سورية للغداء، أي 30 ألف ليرة في الشهر، ما عدا الفطور والعشاء، وإن حسبناهما بنصف تكلفة الغداء، فأصبحنا بحاجة إلى 45 ألف ليرة، وراتبي لا يتجاوز 20 ألف، فأي حياة تسألني عليها، وأبنائي الأربعة منذ أكثر من عام لم يتذوقوا أي نوع من اللحومات أو الفواكه».

يتابع: «أعباء الحياة المعيشية تزايدت بشكل غير معقول خلال السنة الماضية، وارتفاع الأسعار حرم أبنائي من الدراسة, فقط أبقيت على أصغرهم في الصف الثاني لكي يتعلم القراءة والكتابة؛ لم يعد لدي القدرة أن أتكفل بمصاريف دراستهم، وكم أدعو الله أن لا يمرضني أو يمرض أحد أفراد عائلتي، لأني لن أستطيع معالجته».

من جانبها، أم أحمد، أم لثلاثة أطفال، تشكو قصر يدها عن قوت أولادها: « لم نعد نستطيع أن نحصل على ما يسكت أنين بطوننا من الجوع، فزوجي يعمل عاملاً مياوماً، وفي هذه الأيام السوداء تمر عليه أيام طويلة، لا تدخل جيبه ليرة سورية واحدة».

وعن كيفية تأمينها قوت عائلتها، تقول أم أحمد: «لقد عانيت الأمرين مع زوجي، ونحن نحاول إبعاد الجوع عن أبنائنا، كنا نشتري أسوأ أنواع الخضار ونطعمهم، لكن في الأشهر الأخيرة لم نعد قادرين حتى على ذلك، فصرت أذهب كل يوم إلى سوق الهال (سوق الخضار المركزي بدمشق)، ألتقط حبات الخضار التي قد تسقط من سيارات نقل الخضار أثناء التحميل والتفريغ، أجمع منها ما أستطيع، لأؤمن طعام أبنائي»، تستدرك قائلة: «لا تظن أن الأمر بتلك السهولة، يكفي نظرة الناس في السوق وطردهم لي ومضايقتي وتحرشهم، لم أكن أتوقع يوماً أن أفعلها، لكن بكاء أبنائي جوعاً لم يترك لي خياراً».

من جهته، قال يوسف، بائع خضار مفرّق في دمشق، إن «الأسعار أصبحت خيالية، عندما أذهب لسوق الهال أحتار ماذا أجلب من بضاعة للمحل، والسؤال الذي يدور بذهني من سيشتري بهذه الأسعار، والحي الذي أقطن به سواده من الفقراء، كما أنه يغص بالنازحين نتيجة الأحداث التي تعيشها البلاد، كان بعضهم منذ عام يقاسم المحتاجين طعامه، لكن اليوم لم تعد تجد من يستطيع أن يكفي نفسه».

وأضاف «ويزيد الطين بله تصريح السلطات عن تسعير للمواد الغذائية، وانخفاض الأسعار وانجازاتها الوطنية، فيطالبني الزبون بأن يرى ما تحدثوا عنه، لكني لم أر هذا الكلام لدى تجار الجملة، وعندما حدثتهم به متسائلاً: «متى ستنخفض الأسعار؟» ضحكوا قائلين: «خلي يلي حكى يبيعك».

وعن أسباب ارتفاع أسعار الخضار والفواكه السورية، يقول لنا سليمان، سائق سيارة نقل، «إن الأسعار لدى المزارع ليست مرتفعة إلى هذه الدرجة، لكن نقلها إلى دمشق يكلف كثيراً، فسعر المازوت مرتفع، والوقت الطويل الذي نقضيه على الطرقات يرفع تكلفة النقل، فالطريق الذي كان يستغرق ساعتين لنصل قلب دمشق، أصبح بحاجة إلى 8 ساعات وربما أكثر، جراء كثرة الحواجز وعملية التفتيش، التي تتطلب إفراغ معظم الحمولة وإعادة تحميلها، أضف إلى ذلك ما نخسره من بضائع على تلك الحواجز جراء أخذها من قبل القائمين عليها، كل ذلك سيتحمله في النهاية المواطن».

وبيّن سليمان أن «كثيراً من البضائع لا تطرح في السوق، وإنما تباع إلى بردات وبأسعار جيدة، بعضهم يقول إنها للتخزين والبعض الأخر للتصدير، ما يقلل من حجم الكميات في السوق، وعندها يتحكم التجار بالأسعار».

يشار إلى أن سعر كيلوغرام الفروج وصل إلى نحو 1000 ليرة، وصحن البيض 800 ليرة، وكيلو لحم العجل إلى 2000 ليرة، والبطاطا إلى 155- 200 ليرة والبندورة 150-100 ليرة والخيار 250-200 ليرة، الباذنجان 100 ليرة، الخسة 75 ليرة، أي أن تكلفة وجبة من البطاطا وصحن سلطة ستصل إلى نحو ألف ليرة، هذا للغداء فقط وأضف عليها الفطور والعشاء، نجد أن المواطن السوري بحاجة إلى نحو 2000 ليرة للطعام فقط يومياً؛ تقديرياً، أي 60 ألف شهرياً، وذلك بالحد الأدنى، في وقت لا يتجاوز دخل معظمهم شهرياً الـ20 ألف ليرة.

بالمقابل تعلن السلطات أنها تعمل على تشديد الرقابة التموينية، التي وسعت كادرها منذ فترة، إضافة إلى سياسة التسعير الإداري، الأمر الذي لم ينعكس على الشارع، فقد ارتفعت الأسعار بدلاً من أن تنخفض بشكل كبير.

وعن دور النظام التدخلي في السوق عبر صالات المؤسسات العامة الاستهلاكية، رصدت «صدى الشام»، أن أسعار عدة سلع على رأسها الخضار والفواكه، داخل المؤسسة ترتفع عما هو متداول في السوق، أضف إلى ذلك تدني النوعية.

يشار إلى أن النظام يحمل الأحداث التي تشهدها البلاد مسؤولية ارتفاع الأسعار والخلل الذي تعاني منه، في وقت تقصى الرقابة الحقيقة عن تلك المؤسسات، ما يتسبب في زيادة الأعباء المعيشية على المواطن، الذي يعاني من العنف المفرط في ظل الأعمال العسكرية والقصف المستهدف للتجمعات السكنية.

الحرب ترتب ديوناً خارجية على سوريا بـ34 مليار دولار... وخسائر الاقتصاد تصل إلى 103 مليار دولار

زيد محمد

من دولة كانت تتباهى بانخفاض مديونيتها قبل بضع سنوات، إلى دولة ترزح تحت 34 مليار دولار، ديونا خلفتها حرب على الحرية والكرامة، شلت الحياة الاقتصادية في البلاد وزادت عدد الفقراء.

وأفاد التقرير، المعد من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» بالتعاون مع «المركز السوري لبحوث السياسات»، والذي يغطي الربع الثاني من العام الجاري، أن خسائر سوريا عام 2011 تقدر بـ «12.5 مليار دولار تقريباً، و حوالي 50 مليار دولار في عام 2012، في حين بلغت خسائر الربع الأول من العام الجاري أكثر من 23 مليار دولار، وخسائر الربع الثاني أكثر من 17 مليار دولار».

وبين التقرير أن «الدين العام لسوريا بلغ ما نسبته 73% من الناتج القومي والذي تم تقديره بـ 47.9 مليار دولار، أي أن الدين العام لسوريا بلغ نحو 34 مليار دولار».

وكانت سوريا استجرت قروضا من إيران لدعم سعر صرف الليرة، وتوريد السلع والنفط، بلغت خمس مليارات دولار، تسدد جزأ منها عبر منح الأخيرة استثمارات في البلاد، إضافة إلى أنها استدانت من البنوك العامة.

وقال رئيس وزراء النظام وائل الحلقي في جلسة استماع بمجلس الشعب مؤخرا، إنه تم رصد الأضرار جراء النزاع بمبلغ 2900 مليار ليرة في القطاعين العام والخاص، وهي قابلة للتطوير، معلنا في وقت سابق أن الحكومة رصدت 50 مليار ليرة لبرنامج الإغاثة وإعادة

الإعمار في موازنة عام 2014، في وقت تقدر تكلفة إعادة الإعمار بأكثر من 60 مليار دولار (نحو 9600 مليار ليرة).

وكانت دراسة حديثة للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الأسكوا) كشفت أن 18 مليون سوري يعيشون تحت خط الفقر الأعلى، 8 مليون منهم تحت خط الفقر الأدنى، لافتة إلى أن سوريا تواجه احتمالات المجاعة لأول مرة في التاريخ الحديث.

ويعرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الفقر بأنه الحرمان من الخيارات والفرص المتاحة في مجالات رئيسية كالتعليم، والصحة وتوليد الدخل، وهو ما يعني نقصا في القدرة الأساسية على المشاركة الفعالة في المجتمع.

من جانبه، أوضح ربيع، محلل اقتصادي، أن «الدين العام هي الأموال التي تقترضها الحكومة من الأفراد والمؤسسات لمواجهة أحوال طارئة ولتحقيق أهداف مختلفة وذلك عندما لا تكفي الإيرادات العامة لتغطية النفقات العامة التي تتطلبها هذه الأحوال الطارئة، مثل الحرب وحالة التضخم الشديد».

وقال إن «السياسات الاقتصادية التي نفذتها الحكومات المتعاقبة، وخاصة خلال الأزمة، أدت إلى تراكم الدين العام، ما يزيد العبء على الحكومة الانتقالية، في ظل انخفاض الإنتاج السلعي، وتحصيل الضرائب، بسبب الأحداث التي تشهدها البلاد.

وتعرض الاقتصاد السوري جراء الأحداث في سوريا، وما تلاها من عقوبات ودمار في البنى التحتية، إلى خسائر كبيرة، انعكست على الحياة المعيشية للسوريين مع فقدان العديد منهم عملهم، ترافق ذلك مع ارتفاع جنوني للأسعار وتدهور قيمة الليرة أمام العملات الأخرى، في حين وصلت أعداد النازحين داخليا وخارجيا جراء الأحداث إلى أكثر من ستة ملايين.

عدنان عبد الرزاق

رأس المال على عقب

نكتة 2013 الاقتصادية

تتكئ السياسة على الاقتصاد في الغالب، وأحياناً، وإن قل، العكس صحيح، ليس لأن الاقتصاد هو الوجه الآخر للسياسة أو أنه سياسة بأرقام فقط، بل لأنه دافعها ومحرضها ومكسبها مصداقيتها أيضاً،بيد أن خلافاً شاسعاً بين العلمين، إذ قلما يؤخذ الاقتصاد بالدعائية والبراغماتية كما السياسة، وإن كان للوضع النفسي مفاعيله، وأخص على قطاعي النقد والأسواق المالية.

أما أن تعتمد الدعائية كمحرك للاقتصاد، فذاك من التضليل وسرعان ما سيعود بعقابيل سلبية مضاعفة، تذهب بما جنته الدعائية وربما بالأصول الثابتة..إن جاز لنا التشبيه.

في سوريا، اعتمد نظام الشعاراتية على الخطابات في كل شيء، ابتداء من إدارة البلاد ومحاربة «الإستعمار والإمبريالية مروراً بتنصيب المسؤولين وصولاً إلى إدارة الاقتصاد وهو ما تتكشفه الأيام وعاد ولم يزل بالخيبة على السوريين وبالإحجام على الرساميل والاستثمارات وبالزيادة السلبية على واقع معيشة المواطنين ومستوى دخولهم .

الآن، وفي واقع السياحة، اللهم إن بقي هذا القطاع على قيد الحياة، يستمر النظام في معالجته المشاكل بالاتفاقات والنظريات والترويج للخارج أن سوريا بخير، فدفع فيما يشبه «نكتة العام» مسؤوليه لتوقيع مذكرة تفاهم بين وزارة السياحة وهيئة تنمية وترويج الصادرات في إطار التعاون المشترك بين الجانبين بما يحقق النهوض بالقطاع السياحي انطلاقاً من مهام وزارة السياحة التي تقوم على تنشيط السياحة الداخلية والخارجية وإبراز الصورة الحضارية لسورية والترويج لها وتنميتها عن طريق الشركات والمؤسسات السياحية والترويج والتسويق السياحي والخدمات السياحية واستثمارها داخلياً وخارجياً بالتعاون مع الجهات المعنية لتحقيق أهداف ومتطلبات الاستثمار السياحي والتنمية السياحية.

قبل أن نأتي بالأرقام على ماحل بالسياحة السورية التي هدمتها حرب النظام على شعبه وكرمى لبقائه على كرسيه والمحافظة على مكتسباته وعصابته نسأل: أي سياحة في سوريا غير الإيرانية التي يأتي سياحها كمقاتلين بلبوس سياح تجذبهم نداءات زينب والحسين، ليحاربوا بدافع الوهم الثأري وبتأثير الفكر النكوصي الذي أعاد سوريا إلى الوراء لعقود إن لم نقل قرون، وأي سياحة الآن في سوريا المهدمة والتي ليس لمن بقي فيها، ممن لا يمكنهم الخروج لظروفهم المالية أو حتى من المغيبيين والمؤيدين، أن يخرج من بيته ويضمن العودة له، في واقع هطول القذائف وحمم الطائرات التي لم تفرق بين حجر وبشر، واكسير السياحة الأمان، أي سياحة في سوريا بعد أن تهدمت كل البنى التحتية وتعطلت المطارات والطرق، وأي سياحة الآن تتطلب مذكرة تفاهم ولم يبق من تفاهم بين السوريين بعد أن وصلت الأزمة للبنى الفوقية وغدا التعايش بفعل تحريض النظام واستخدامه الأداة الطائفية.

أما إن أردنا التطرق للسياحة بالأرقام فقد بلغت خسائر هذا القطاع نحو 300مليار ليرة سورية، ما يعادل 2 مليار دولار ولم يبق لهذا القطاع أي مساهمة في الانتاج والناتج بعد أن كانت مساهمته في إجمالي الناتج المحلي تزيد عن12% ويوفر فرص عمل لنحو11% من الأيدي العاملة.

والأرقام تقول أيضاً أن نحو 280 منشأة سياحية قد تضررت وعم الضرر المحافظات كافة ولكن لحلب حصة الأسد.

أما مالايمكن تقديره بثمن ولا قياسه برقم، فهو تدمير وسرقة التاريخ والجغرافيا عبر نهب شبيحة النظام وسراق المعارضة لموجودات المتاحف وتهريبها عبر لبنان إلى أوروبا وإلى دول«أصدقاء الشعب السوري».

نهاية القول: قد يجدي مهازل النظام الترويجية في كسر سعر الدولار أمام الليرة وقد تنفع في تغييب مزيدا من المؤيدين ..وربما تفيده على طاولة جنيف ليرفع من سقف مطالبه، ولكن أن توقع وزارة السياحة مذكرة تفاهم لتنشيط وترويج السياحة، بعد أن قتل النظام كامل القطاع ولم يعد للسياحة من وجود، فتلك لعمري نكتة العام رغم كل مافيها من وجع وإيلام .

ابتكار حلول بدائية لتعويض نقص المعدات الطبية

خبيثة لمن يغوص في تفاصيلها.. غاية مبادرة الهلال الأحمر في المعضمية إنسانية أم خدمة للنظام؟!

يوسف أبو خليل

لجأ النظام السوري إلى فرض حصار خانق على مدينة المعضمية بتاريخ 18/11/2012 في محاولة منه لكبح جماح ثوار البلدة وأهلها، لتعيش المنطقة منذ ذاك التاريخ وإلى اليوم حياة تفتقر إلى أبسط مقومات العيش وعلى مرأى ومسمع العالم أجمع، وظل صامتاً يستمتع بالنظر إلى سكرات موت خارجة من أعين الأطفال، ليستيقظ ما تبقى من ضمير أحدهم عبر تقديم مبادرة إخراج المدنيين من تحت الحصار بعد أن قدمت المدينة دفعة من أبنائها كقربان على مذبح الجوع.

مبادرة خجولة.. وخبيثة

أقل ما يقال عن المبادرة أنها خجولة لـ«حفظ ماء الوجه» لمن يريد أن يراها إنسانية.. ومبادرة الخبث لمن يغوص في تفاصيلها.. فقد تم بتاريخ 12/10/2013 إجلاء الدفعة الأولى من الأهالي عن أرض المعضمية جلهم من النساء والأطفال.. كان الضامن الوحيد لهذا الإجلاء هو منظمة الهلال الأحمر، ليتبعها إجلاء دفعتين مماثلتين من أهالي المدينة ليصل العدد الإجمالي لمن خرج من المدينة لـ (4650) مدنياً ، منهم (4000) بين نساء وأطفال و(650) رجل بحسب أحد ناشطي الحراك السلمي في المدينة .. إلى أن ما تم تغييبه عن وسائل الإعلام وقتها حسبما يقول الناشط أحمد « أنه ومع خروج الدفعة الأولى من المدينة، وعند نقطة المرور تم قصف تجمع المدنيين بقذيفتين هاون على مرأى ومسمع الهلال الأحمر، مما أدى إلى استشهاد شخص وإصابة ما يقارب العشرة أشخاص وهروب مندوبي الهلال الأحمر ..

رجالها إلى زنازين المخابرات

يضيف أحمد: (650) رجل خرجوا من المعضمية في الدفعات الثلاث، تم جرهم إلى فرع المخابرات الجوية، خرج إلى الآن حوالي 25 شخص من الفرع المذكور أما الباقي فمصيرهم غير معروف إلى هذه اللحظة .. وهنا تجدر الإشارة إلى أن وسائل التابعة للنظام أفادت عن قيام بعض من وصفتهم بالمسلحين بالخروج مع المدنيين وتسليم أنفسهم للجهات المختصة لتسوية أمورهم..

نقص حاد بالمواد الاغاثية والطبية

يقول الدكتور أبو عمار وهو طبيب تخدير من كادر المشفى الميداني:

تم توثيق العشرات من حالات الوفيات الناتجة عن النقص الحاد بالمواد الاغاثية والطبية..

نبدأ من الرجال لدينا ما يقارب (30) رجل فارق الحياة منهم من كان لديه فشل كلوي والفشل الكلوي مرض مزمن ويكون المريض في هذه الحالة بحاجة لغسيل كلية مرتين بالأسبوع على الأقل، وبسبب عدم توفر الإمكانية من جهاز غسيل كلية وانقطاع الكهرباء ونقص مادة المازوت لتشغيل هذه الأجهزة التي تحتاج جهد عالي وأجهزة تقطير ماء وعدم السماح بالخروج لهؤلاء المصابين من المدينة لتلقي العلاج بمشافي خاصة أو عامة لا تبعد أكثر من 2 كم عن المدينة، يفارق المريض الحياة خلال أسبوعين دون أن تستطيع أن تقدم له أي شيء.. وهناك أيضاً بعض الرجال من كان لديه أورام سرطانية بسيطة ويمكن علاجها ولكن بسبب تأخر العلاج لعدم توافر الإمكانية من مخابر سريريه لتحديد نوع الورم وتحديد العلاج المناسب تفاقمت هذه الحالات وأصبحت مستعصية وانتهت بموت المريض.

وأيضاً هناك بعض مرضى الصدرية ممن تعرضوا لإصابات بالرئة وكانوا بحاجة لمنافس ذات ضغط (بيب) عالي، لتعود الرئة المخموصة للعمل (لو توفر ذلك لتحسن المريض خلال يوم واحد) ولكن انقطاع الكهرباء عن المدينة منذ أكثر من عام والنقص الحاد بمادة المازوت اللازم لتوليد الكهرباء حال دون ذلك، وبالتالي أدى ذلك إلى موت المريض نتيجة نقص المعاوضة. ناهيك عن انقطاع الأوكسجين بشكل كامل منذ أكثر من (8) أشهر بسبب الحصار المفروض على المدينة، حيث يقوم الأطباء بتخدير المريض دون أوكسجين وذلك بنفخ بالونات للمريض طول فترة العمل الجراحي يدوياً.

الموت يصطاد الأطفال

ورداً على سؤال عن حالات الوفيات من الأطفال أجاب الدكتور: هنالك العديد من الحالات الموثقة لذلك سأقدم أمثلة عنها..

1.عماد صوان طفل عمره (5) سنوات تعرض لإصابة جراء غارة ميغ على بيته استشهد أخاه الطفل الأصغر وأصيب هو وأخوه الأكبر إصابات بالغة كانت أصابته أشد.. أجري لأثنين عمل جراحي (فتح بطن) كلل العملين بالنجاح ولكن عماد كان يحتاج لغذاء معين ومتابعة غذائية جيدة ونتيجة الحصار بدأت علامات الهزل والوهن العام تظهر لدى الطفل ونحول كامل في الجسم بسبب نقص بروتينات الجسم.. فبدأت أجهزة الجسم بالتعب أدى ذلك إلى وفاة الطفل

2.عمار عرفة عمره 9 سنوات من ذوي الاحتياجات الخاصة نتيجة سوء التغذية عانى الطفل من إسهال وإقياء معندة، ودخل بجفاف شديد انتهى بموت الطفل.

3. الطفلة رنا عبيد عمرها سنتين كانت تعاني من سوء استقلاب بسيط وتحتاج لحليب الصويا حصراً، ونتيجة الحصار وانقطاع هذا الحليب عنها أكثر من خمسة أشهر، تفاقمت الحالة وظهرت علامات سوء التغذية لديها أودى بحياتها.

4. الطفلة دعاء الشيخ عمرها سبع سنوات نتيجة سوء التغذية والاعتماد على نوع واحد من الغذاء ظهر لدى الطفلة نقص الكالسيوم، أدى ذلك إلى ترقق في العظام لدى الطفلة وظهرت الاختلاجات العصبية وبالتالي دخلت الطفلة بسبات انتهى بحياتها.

5.الطفل إبراهيم خليل عمره ثلاث سنوات، نتيجة سوء التغذية لديه والاعتماد على نوع واحد من الغذاء، أدى ذلك إلى سوء امتصاص ومن ثم بدأت حالته بالتراجع إلى أن فارق الحياة..

ناهيك عن انعدام مادة الالبومين التي تساعد على تعويض البروتين وانعدام سيرومات التغذية بسبب الحصار.

ولن ننسى المصابين بأمراض عصبية وبحاجة إلى تقنية الطبقي المحوري والرنين المغناطيسي هذه الأشياء غير موجودة وتبعد عن الناس أقل من 2 كم ولم يسمح لهم بالخروج لتلقي العلاج مما أدى إلى وفاة البعض منهم.

سوء التغذية يقتل الأمهات

وثقت حالتي وفاة لامرأتين بسبب سوء التغذية، أولاهما منى رجب مريضة، التي توفيت بعد مراجعة المشفى الميداني إثر تعرض بيتها لغارة ميغ، وأصيبت إصابة بالغة بالقدمين أجري لها عمل جراحي كلل بالنجاح ولكن سوء التغذية أدى إلى نقص البروتين والألبومين لدى المريضة، بعد أربعة أشهر من العمل الجراحي دخلت بقصور كلوي وترقق عظام أدى ذلك لموت المريضة.

أما مريم فضل الله العمر 45 سنة، فقد عانت من سوء التغذية ونقص الكالسيوم والشوارد في الجسم أدى ذلك إلى دخولها بمرض عصبي، وكانت بحاجة لتخطيط دماغ ولكن ذلك غير ممكن هنا، أدى ذلك إلى تراجع حالة المريضة ودخولها باختلاجات وبتواتر زمني متقارب تم التعامل مع الحالة حسب الأصول ..إلا أن ذلك لم يمنع المريضة من الدخول بحالة سبات أدت إلى الوفاة.

وهناك حالتين لنساء حوامل ولدن أطفال بحالة هزال شديد وبسبب الحصار وعدم توافر الحواضن للأطفال الخدج فارق الطفلين الحياة.

لا مقومات للطب البديل

ورداً على سؤال عن إمكانية استخدام الطب البديل قال الدكتور أبو عمار، لم نعتمد كثيرا على الطب البديل بسبب عدم توافر أي من مقوماته، واعتمدنا بعملنا على العمل بالشكل البدائي مع الاعتماد على بعض الأفكار التي تؤمن استمرارية العمل بالظروف الحالية، فمثلاً لغسيل الجروح وغسيل العمليات الجراحية قمنا بتقطير الماء بشكل بدائي جداً، ووضعنا فيه كميات معينة من كلور الصوديوم لنستفيد منه بالتعقيم وغسيل الجروح.

الحاجة أم الاختراع

وجرى الاستعانة بأوعية منزلية (قطرميزات المونة) لجعلها حوجلات تفجير صدر بسبب النقص الحاد بمفجرات الصدر، واستخدام أكياس السيرومات الفارغة كأكياس جمع بول وأكياس نقل دم بسبب استهلاك كامل الكمية المدخرة خلال فترة الحصار، واستخدام جهاز دفع هواء ليقوم بنفخ بالون ومن ثم إعطائها للمريض عند التخدير بطريقة مبتكرة بسبب عدم توفر اسطوانات الأوكسجين. وجرى الاستعاضة عن الشاش بقطع قماشية من ملابس قطنية تم تعقيمها واستخدامها كشاش معقم.. أما بعض الأدوات الطبية التي هي من المفروض (ديس بوسبل) تم إعادة غسلها وتعقيمها بالساديكس لإعادة استخدامها لمريض أخر.

ويضيف الدكتور إن المشافي تعاني حالياً من انعدام التدفئة بالمشفى كما هو الحال لباقي المدينة، والفرق الوحيد أنه لا يمكن لنا استخدام الحطب للتدفئة كبقية المنازل لذلك نقوم بضمان دفئ المريض بالاستعانة بأغطية صوفية.

المنظمات الطبية متقاعسة

ويؤكد الأطباء أن الهيئات الطبية لم تقدم المساعدة والهلال الأحمر كان غائباً بشكل كامل، ولم يتلقى المرضى أي مساعدة من أي هيئة أو منظمة، أما الهلال الأحمر فقد كان له مؤخرا دور في وساطة مع النظام لإخراج المدنيين بضمانات، ولكن الأبرز في مسألة الخروج أنه منع أي مصاب من الخروج من المدينة علماً إن عدد المصابين (950)، وهذا يشكل عبئاً كبيراً، وبالتالي فإن المشافي والأطباء لم يتلقوا مساعدة من الهلال حتى في وساطة إخراج بعض المرضى الذين يحتاجون إلى متابعة علاج، حيث يوجد عدد لا بأس به من حالات مرضى العينية الذين يحتاجون إلى جراحة وأجهزة عينية دقيقة، وقد أدى التأخر في أخراج هؤلاء المرضى إلى فقدان الرؤية عند الأغلبية.

ويوضح أبو عمار أن أغلب الذين خرجوا من المدينة بضمانات من الهلال الأحمر ألقي القبض عليهم أمام أعين المنظمة، وتم تعرضهم للقصف في المرة الأولى، وشاهد الجميع انسحاب الهلال الأحمر وترك الناس تواجه مصيرها دون اكتراث لحياتهم، وبالأخص لجنة الوساطة الأم فادية والراهبات، اللواتي رأين اعتقال الناس الخارجين من المدينة فغادرن الأراضي السورية بنفس اليوم إلى لبنان والأم فادية توجهت إلى أمريكا.

رسالة من طبيب إلى المنظمات الإنسانية

وختم الدكتور أب عمار بالقول: لدي رسالة أقدمها للمنظمات التي تتحدث عن الإنسانية.. هل الشباب ليسو من البشر؟!.. لا يصنفون كإنسان؟!.. فدائما ما نلاحظ بالمبادرات والاتفاقات استثناء الشباب منها حتى المعاقين منهم، وهذا يفسر إنسانية هذه الهيئات والمنظمات التي تعنى بالشأن الإنساني.. أما بالنسبة لحل كسر الحصار عن المدينة وباقي المدن والبلدات المحاصرة، فلو أراد المجتمع الدولي إدخال المساعدات الإنسانية لهذه المناطق لأدخلها رغم أنف النظام وأعوانه بدليل (عندما أراد للجنة الكيماوي بدخول المناطق المحاصرة أجبر النظام على القبول بدخول هذه المناطق لتنفيذ المهمة والمخطط الهادف لتدمير الكيماوي السوري خدمة لإسرائيل) .. لكن فك الحصار عن آلاف المدنيين من يخدم ؟؟ .. فذات الطريق الذي دخلت منه لجنة الكيماوي يتسع لموكب اللجنة والخبز والسيرومات معاً.

القذائف العمياء تثير سخط سكان دمشق على الثوار

زيد محمد

«معاقل المعارضة والنظام..أطفالنا»، قالها أبو عمر، النازح من الغوطة إلى جرمانا، بغصة المقهور، عندما كنت في الغوطة فقدت ابنتي، التي لم تتم عامها الثامن، ببرميل متفجر، وقبل أيام فقدت ابنتي الثانية، وهي في عامها العاشر، بقذيفة هاون أطلقها مسلحو المعارضة، ويتابع متسائلاً: «هل يقف أبنائي حائلاً بين النظام والإرهابيين، أم بين الثوار وبشار الأسد؟؟».

ويضيف: «بكل الأعراف، يتم تحييد المناطق السكنية عن القتال، إلا في سوريا، فإن هذه المناطق تشكل هدفاً للقصف الثقيل والجوي من جهة النظام، باسم تطهيرها من الإرهاب، والهاون والتفخيخ من جهة الفصائل المعارضة المسلحة، باسم التحرير من الطغيان»، متمتماً: «بين التحرير والتطهير سحنوا عظامنا».

أما أم ياسر، مقيمة في حي باب توما، فتقول «ابني كان في الصف العاشر، كان من المتفوقين، لكنه اليوم لم يعد يذهب إلى المدرسة، لقد فقد رجله جراء قذيفة هاون سقطت بالقرب منه قبل أسابيع»، متسائلة، بعينين ممتلئتين بالدموع، عمّن «يعوض له رجله، ويؤمن له مستقبله؟».

وتضيف: «القصف العشوائي للهاون وأد حياتنا، لم نعد نستطيع الحياة، فقد سيطر علينا الرعب، من يخرج من المنزل يودع الجميع، فهو مشروع قتيل جديد، لقذيفة عمياء، أطلقت تحت شعار تحرير الوطن من الطاغية»، وتتابع: «في بداية الثورة كنت معها قلباً وقالباً، كنت أعلم من القاتل والمقتول، لكن اليوم لم أعد أستطيع أن أميز بينهما..نريد أن نتحرر من الحزن الذي تربع على قلوبنا».

من جانبه، قال أبو عارف، ناشط في جرمانا، «منذ بدأت المعارك في الغوطة كان همنا كيف نستقبل العائلات النازحة من قصف النظام في جرمانا، وكيف يمكننا أن نوصل بعض المساعدات من مواد غذائية وطبية، إلى أهلنا في قرى الغوطة، ومنا شباب وشابات دفعوا ثمناً باهظاً جراء تلك الأعمال، من اعتقال وتعذيب حتى الموت، ومنهم من لا يزال مغيباً حتى الآن».

وأضاف: «ونحن نقدّر اليوم الضغوط التي يواجها الثوار في الغوطة، ومختلف مناطق البلاد، وأن هنالك قوات نظامية على أطراف جرمانا تستهدفهم، لكن هناك أيضا مئات الآلاف من النازحين جلّهم من الأطفال والنساء في جرمانا، إضافة إلى أهل المدينة، هؤلاء مجتمعين، هم من يتلقون تلك القذائف بصدورهم العارية، وبغير ذنب».

ويتابع أبو عارف: «لم يكن الثوار يبررون استهداف النظام للبلدات والمدن عبر القصف العشوائي، فكيف يبررون اليوم لأنفسهم قصفهم لأماكن المدنيين؟»، يستدرك قائلاً: «نعم هناك شبيحة وبعض الحواجز للنظام، لكن إذا كان على الحاجز 20 عنصراً للنظام، يكون إلى جانبهم مئات المدنيين، وهذا واضح من سبر الإصابات، التي تحققها تلك القذائف، الساقطة في الكثير من الأوقات بعيداً عن أماكن تواجد الشبيحة والقوات الحكومية، فهل يجب قتل مئات المدنيين من أجل قتل قلة من عناصر النظام، يتم استقدام غيرهم ببساطة؟».

ويضيف: «ليس القتل وحده هو ما يؤلم السوريين في هذه المناطق، بل الأضرار المادية كذلك تشكل هلعاً كبيراً، فهنالك من فقد سيارته، أو جزءاً من أثاث منزله، في وقت أثقل فيه ضيق العيش كاهلهم، مع ارتفاع الأسعار الجنوني، المترافق مع انخفاض القيمة الشرائية لليرة».

ولفت إلى أن «المزاج العام تغير في الفترة الأخيرة، تجاه الثورة والثوار، فلم يعد هناك كثيرين يتعاطفون مع مقاتلي المعارضة في الغوطة، معلّلين ذلك بأن من يريد الحرية والكرامة للشعب، عليه في البداية أن يحافظ على حياته، وإن كانوا حملوا السلاح في البدء لدفع الموت عنا، كيف يقتلوننا اليوم بلا مبرر؟».

وتشهد مختلف مناطق دمشق، وخاصة جرمانا وباب توما وباب شرقي والقصاع والعباسيين والزبلطاني بشكل يومي، سقوط الكثير من قذائف الهاون، المعروفة بعدم دقتها في إصابة الهدف، ما يتسبب في قتل وجرح عشرات الأشخاص، جلّهم من المدنيين، بينهم أطفال ونساء، دون أن يكون لذلك أثر على قوة النظام وقدراته، الذي تستمر عملياته وبشكل أعنف، تحت ذريعة حماية المدنيين من تلك القذائف العشوائية.

النظام السوري يصمت والائتلاف وإقليم كوردستان العراق ينتقدان

الناطق الإعلامي: مشروع الإدارة المرحلية الانتقالية خدمي مدني تشاركي للتخفيف من المعاناة وتداعيات الكارثة

ريفان سلمان- صدى الشام

أثار مشروع الإدارة المرحلية الانتقالية الذي يمتد في المناطق الكردية بدءاً من القامشلي وانتهاء بمناطق كوباني وعفرين، ردود فعل وانتقادات عديدة ومتفاوتة من قبل المنظمات والأحزاب كالائتلاف السوري، ووصفه البعض أنه خنجر الاتحاد الديمقراطي الكردستاني في ظهر الشعب السوري، فيما لم يبد النظام السوري أي ردت فعل واضحة على هذا الإعلان، في حين صرح رئيس إقليم كوردستان العراق مسعود البرزاني أنه عبارة عن تفرد للـ PAD بـ«غرب كردستان» مستفيداً من اتفاقية أربيل وبمعاونة النظام السوري، وأن هذه لعبة خطيرة على مستقبل الأكراد.

وللوقوف على طبيعة المشروع تفاصيله كيفية إنشائه وتمويله وما هي وجهة نظر القائمون عليه، أجرت صدى الشام الحوار التالي مع جوان محمد الناطق الإعلامي باسم مشروع الإدارة المرحلية الانتقالية في الجزيرة وكوباني وعفرين، وكان الحوار التالي:

- ماهو مشروع الإدارة المرحلية الانتقالية؟

مشروع خدمي، مدني، ديمقراطي في طرحه يهدف إلى خدمة المنطقة ككل دون استثناء، وهذا المشروع ضرورة لا بد منها لتخفيف معناة المنطقة وتلبية حاجاتها الأساسية، وتأمين نوع من الأمن والسلام والاستقرار النسبي.

وهو بالأساس حالة طبيعية وتجربة متكرر في الكثير من البلدان في ظل غياب معظم مؤسسات الدولة والأجهزة الأمنية، والفراغ الإداري الذي أتعب الجميع، ويشمل كل المناطق المتحررة ابتداءً من أقصى الشمال الشرقي ديرك (مالكية) وانتهاء بمناطق كوباني وعفرين، والتي تخضع لسيطرة وحدات الحماية الشعبية المتواجدة في معظم المناطق المذكورة باستثناء منطقة تل أبيض وبعض القرى حولها.

- ما مبررات إطلاق المشروع وفي هذا التوقيت؟

إن حجم الدمار وهول الكارثة أدى إلى فوضى عارمة في البلاد من أقصاها إلى أقصاها، وبات من الصعب التعامل مع الجهات التكفيرية المتشددة التي نجحت إلى حد ما من إجهاض الثورة وإفراغها من محتواها في بعض المناطق، وذلك من خلال ممارسات تبتعد كل البعد عن أهداف الثورة المتمثلة بالمدنية والديمقراطية والتعددية تحت يافطة محاربة النظام.

كل هذا فرض على بعض المجتمعات السورية المنفتحة مدنياً أو المعتدلة دينياً نوع من الانكماش ولا سيما نتيجة التخاذل الدولي، الذي كان له الدور السلبي الأكبر في قولبة المعادلة لتخرج عن دورها كطرف أساسي تسهم في وقف نزيف الدم، إلى طرف أساسي تصعب المعضلة لتصبح مستحيلة الحل، وبات الأمر واضحاً بأن إسقاط النظام يتجاوز كل المعايير التي أتخذها المعارضة، وأن ذلك لا يخضع إلى نظرية المد الجغرافي أو التوسع الأفقي لأسباب منها التدخل الخارج وعدم تجانس القوى المقاتلة، بالإضافة إلى التفوق النوعي في السلاح لصالح النظام.

فأي منطقة تتعرض للحرب والدمار أصبح العبء يلقي على الشعب أو المعارضة أكثر من النظام نفسه، وهذا ما ينطبق على مناطق مشروع الإدارة المرحلية، حيث أمر إسقاط النظام لاشك فيه يكون في مركزه، وليس في مناطق تبتعد مئات الكيلومترات عنه.

في ظل كل هذا التطورات والصراعات، قررت مجتمعات مناطق الجزيرة وكوباني وعفرين أخذ مبدأ «حق الدفاع عن الذات» المشروع، وإيجاد إدارة تستطيع تخفيف حجم المعاناة وتداعيات الكارثة، وتحافظ قدر الإمكان على ما تبقى من المجتمع من سكان وبنية تحتية.

- هل هناك مخاوف دفعتكم لإطلاق المشروع وكيف تم إنشاؤه؟

بعد مضي أكثر من عامين على الثورة التي دخلت في عامها الثالث ومن جملة تفاصيل لسنا بصدد ذكرها تحفظاً على عدم الإساءة للثورة، نتأسف عندما نجد منا كسوريين يدافعون عن الصومالي والأفغاني والشيشاني ومشروعهم التكفيري أكثر من ابن وطنه، خادماً بذلك لأجندات خارجية دون أن يكترث لماهية المشروع أو مدى تماهيه مع أهداف الثورة . وكأن هذا الغريب بمقدوره إدارة المنطقة أكثر من أهله زاحفاً وراء بئر هنا أو غنيمة هناك قد تشبع رغباته أولاً، وربط هذه العملية بمد عمر الثورة ربما إلى عشرات السنين إن لم يكن أكثر، كما كان المشهد واضحاً في رغبته في إضعاف النظام لا إسقاطه مما تتوافق مصالحه مع هذا الإضعاف.

وأن هذه العقلية من السوري نفسه لها مؤشرات خطيرة تدل على أن الإشكالية بنيوية تتعلق ببنية التفكير لديه وإلى أي مدى كان هذا المعارض جاهزاً أو مستعداً للتغيير.

وتنبهت المكونات الموجودة في المناطق المعلنة عنها المشروع من السريان والعرب والكورد إلى حجم الخطر الذي يهدد الكل دون استثناء، وأدى إلى نقاش وحوار امتد على مدى أكثر من أربعة أشهر بعدها تم إقرار تشكيل إدارة توافقية تامة بين المكونات لتعبر عن الجميع وتراعي احتياجات المجتمع.

- يقال أن حزب الاتحاد الديمقراطي كان وراء إطلاق المشروع؟

هناك استلاب بحق المكونات الأخرى وحتى بحق الكورد أنفسهم عندما ننسب هذا المشروع لحزب الاتحاد الديمقراطي، لأن الجميع شاركوا فيه على قدم المساواة ونظرية الجهة المبادرة لا تخولها حق ملكية المشروع بقدر ما يمنحها حق ملكية المبادرة، وهذا ينطبق على المجلس الوطني الكوردي كونه كان من المؤسسين لهذه الفكرة رغم انسحابه مؤخراً، مما تسبب في لغط كبير وخلط للأوراق بين استحقاقات حزبية ومكاسب السياسية من جهة، وبين ماهية المشروع من جهة أخرى، مما يؤكد أن انسحاب المجلس الوطني الكوردي مرتبط بالامتيازات والنسب والحصص أكثر من كونه رافضاً لمبدأ المشروع من أساسه، وهذا الخلاف قابل للحل في الأيام المقبلة، والأهم من ذلك أنه لا يمكن أن نترك مصير المنطقة بأكملها رهناً لخلافات حزبية أو شخصية أو فئوية.

- ألا يوجد مجالس محلية تابعة للائتلاف في هذه المناطق؟

إن المشروع حاجة وضرورة قصوى ربما ليس فقط في مناطق الإدارة بل في كافة المناطق الأخرى، بل حتى هو أكثر نجاحاً من المجالس المحلية نفسها التابعة لهيئة وحدة التنسيق والدعم في الائتلاف الوطني، وما فاح عنها من فساد لأسباب كثيرة وعديدة تتعلق بهيكليتها وطرق اختيار شخوصها والمحسوبيات والأجندات الخارجية، كل هذه المعوقات حالت دون تعاملنا مع هذه المجالس رغم ما أبداه بعض المعارضين في الائتلاف من رغبة في ذلك.

وبرغم هذه الهجمات المتصاعدة التي وصلت إلى حد التطرف في بعض الأحيان كما هو الحال في بيان الائتلاف، مازال مبكراً جداً المراهنة على فشل المشروع فجميع مقومات النجاح موجدة، منها التشاركية والتوافقية والتعددية الإجماع على مبدأ الإدارة هو جوهر الموضوع، ووجود جو ديمقراطي يسود كل النقاشات والاجتماعات، والأهم من كل ذلك التجربة الذاتية في محاولة إيجاد مخرج توافقي يرضي الجميع دون جلب قوالب ديمقراطية جاهزة، وبالرغم من بيان الائتلاف السلبي لازال هناك أشخاص في المعارضة والائتلاف نستطيع الاعتماد عليهم منهم الأستاذ برهان غليون رغم تصريحاته المتباينة بين الفينة والأخرى، لما لها من دلالة إيجابية يمكن أن نبدأ منها بعيداً عن الخطاب المتطرف الموجود حالياً على الإعلام، والتي تهاجم المشروع دون أي مصوغ أو الشعور بالمسؤولية أو حتى دون أن تدرك بأن مثل هذا الخطاب يترك أثره في المجتمع ويخلق تطرف عند الآخر المتمايز.

- ضرورة لا بد منها لتخفيف معناة المنطقة
- حالة طبيعية في ظل غياب معظم مؤسسات
- توافق السريان والعرب والكورد على تشكيله
- حزب الاتحاد الديمقراطي بادر بالفكرة
- يكرس التشاركية والتوافقية والتعددية
- مشاريع وحدة التنسيق والدعم غير موجودة على أرض الواقع
- ليس مشروعاً انفصالياً بل خطوة لتكريس وحدة سوريا

- هاجمت المجالس المحلية التابعة للائتلاف وأيضاً هاجمت وحدة التنسيق والدعم، ما طبيعة احتجاكم عليها وما هي الأدلة المتوفرة لديكم؟

أي مشروع يتم إنجازه يجب أن يكون أمام أعيننا في الداخل وموجود ونستفيد منه، ويجب أن يكون موجود فعلاً ومكرس على أرض الواقع، وهنا وفي أضعف الإيمان فإن المخططات التي أعلنت عنها وحدة التنسيق والدعم في المنطقة وما تتداوله من مشاريع تم إنجازها غير موجود على أرض الواقع، وهذا هو الحال في الكثير من المناطق الأخرى التي تشكي من الفساد ليس فقط في الجزيرة بل في ريف دمشق وحلب وريف ادلب وحماة وحتى بعض المناطق في حمص.

ولذلك كان من الفروض على الائتلاف أن يستفيد من مشروع الإدارة المعلن عنه لأنه مشروع مؤسساتي شارك الجميع في إعداده كما سيساهمون في الرقابة عليه أيضاً.

- ما رأيكم بالوثيقة الموقعة بين الإئتلاف والمجلس الوطني الكوردي؟

أرى إن هناك الكثير من الاستعجال ليس فقط ما يتعلق ببنود الاتفاق بل بدور الائتلاف في تمزيق وتقسيم المجتمع الكوردي، ودوره السلبي من خلال إيجاد شرخ في العلاقة بين الهيئة الكوردية العليا، مما أدى إلى تصدع في العلاقة بين المجلسين غربي كوردستان والوطني الكوردي، وكان هذا عامل سلبي في حصر تمثيل الشعب الكوردي بفئة دون غيرها في الائتلاف المعارض، كما نعتبر البند الثالث الذي تم التحفظ عليه من قبل المجلس الوطني الكوردي حول شكل الدولة جمهوري أم فيدرالي، الركيزة الأساسية لبدء أي محادثة في ما يخص نظام وشكل الدولة.

لذلك عندما نرغب في تقليص دور المركزية أو تحويل الدولة البسيطة إلى دولة مركبة وتقليص دكتاتورية الرئاسة نعتبرها ضمانة للشعوب ومشروع يخدم سوريا دون طرف أو آخر. وربما لازال البعض لديه هواجس الطرفين العرب والكورد، خاصة الكورد قبل الثورة كان الطرف الأكثر تضرراً من هذا النظام، وأن الهواجس لديه أكثر مقارنة مع الآخر، ومع ذلك استطاع تجنب أي صراعات مذهبية وطائفية أو القتل على الهوية رغم الأرضية الخصبة التي مهد لها هذا النظام، فمثلاً وجود قرى من إخواننا الغمر الذين استولوا على الأراضي في المنطقة منذ أكثر من أربعين عاماً خلق نوع من الاحتقان، لولا الوعي الشعبي ولولا وحدات الحماية الشعبية، لكن الجانب المتطرف في المجتمع الكوردي نفسه دخل في صراعات انتقامية، في الوقت الذي ننظر فيه جميعاً حل هذا الخلاف بشكل قانوني يرضي الجميع. والأمثلة كثيرة على وجود ثغرات تستطيع القوى الشوفينية على استغلالها لمصالحه الضيقة.

- كيف سيتم تمويل هذا المشروع؟

بدأت اللجان المكلفة بتنفيذ مهامها وهذا السؤال يتم الاجابة عليه عندما ينتهون من المشروع.

- هل جرى إطلاق المشروع وبعدها يجري البحث عن مصادر التمويل؟

خلال الأيام المقبلة سوف يكون هناك تواصل بيننا وبين دول إقليمية للحصول على دعم ليس فقط اقتصادي بل سياسي وإداري أيضاً، وهذا القانون موجود في معظم الدول التي تعتمد على نظام بلديات في إدارة المدن، أي تستطيع بلديات هذه الدولة أن تتعاقد مع بلديات دول أخرى في سبيل تطويرها وتقديم الدعم التقني والخبرة وتكريس مفهوم المجتمع المدني، فالخيارت موجودة واللجنة المكلفة بإعداد مشروع الإدارة المرحلية لها الخيار في اتخاذ الإجراءات من أجل إنجاز المشروع ونجاحه.

- هل ستحصلون على الدعم من إقليم كوردستان العراق؟

جميع احتمالات الدعم مفتوحة لأن هذا القرار يتعلق بمعاناة الناس وليس لأهواء التنظيمات السياسية، وعلى سبيل المثال منذ فترة ليست بعيدة أرسلت بعض البلديات في تركيا مساعدات لدعم المنطقة ومنها سيارات الإسعاف والأدوية، والآن يوجد مشاورات لإرسال سيارات القمامة

وغيرها من المساعدات، وأيضاً نستطيع الاستفادة من قانون الاتحاد الأوربي في هذا المجال.

- هل هو بداية مشروع انفصالي عن سوريا أو يصب في هذا الاتجاه كما يتخوف البعض؟

على العكس تماماً هو خطوة لتكريس وحدة سوريا، من خلال تحسين وضع المواطن وشعوره بالانتماء لبلد يصون كرامته، بعيداً عن الشعارات الفضفاضة والخطابات التي لا تشبع خبزاً والوطنيات اللامجدية، التي تبتعد كل البعد عن هموم الناس ومشاكلهم، فمن خلال هذا المشروع نستطيع الاقتراب أكثر من المواطن لالتماس همومه ومعناته.

- كلمة أخيرة؟

أمام القوى المعارضة فرصة لاستغلال هذا المشروع وإدخاله في خدمة الثورة وليس إجهاضه، ومع ذلك أقول إن الشعب السوري بفطرته وبتنوعه الأثني والقومي والديني يستطيع التغلب على كل تعقيدات المرحلة، ومازال باب الحوار مفتوح وسيبقى مفتوحاً على الجميع دون استثناء مهما يكن الصعاب، وأثني على رسالة لنسن ماندیلا التي أرسلها للمعارضة منذ عدة شهور لما فيها من العبرات ودلالات التي تؤكد على التعايش الحتمي المشترك، ونؤمن ببعضنا ونحترم قناعات بعضنا لنبني جسور الثقة في سبيل خلاصنا من الظلم والاستبداد.

مقتطفات من رسالة رئيس إقليم كوردستان مسعود البرازاني لكرد سوريا بمناسبة إعلان الإدارة الذاتية الانتقالية

«منذ البداية عملنا بجد وسخرنا كل الإمكانيات السياسية والدبلوماسية للإقليم في مساعدة أخوتنا في هناك للاستفادة من هذه الفرصة المتاحة للشعب الكردي، وفي 28/11/2011 شاركنا شخصياً في أول اجتماع للأطراف الكردية في سوريا وأبلغناهم باستعدادنا لمساعدتهم كإخوة لنا بشرط أن يكونوا موحدين، وأن نقف معهم في أي قرار يتخذونه تجاه النظام أو تجاه المعارضة.

وفي خضم الأحداث هناك بقي الشعب الكردي محايداً بين النظام والمعارضة، وكان عليه أن يسخر جهوده فقط من أجل الحصول على حقوقه القومية والديمقراطية، لكون النظام والمعارضة لم يكون لديهما أي استجابة ايجابية لحقوق الكورد، لذا كان من الضروري أن تتوحد كافة الأطراف الكردية ويكون لها خطاباً سياسياً واحداً.

ولأجل ذلك تم في 11/7/2012 تشكيل الهيئة العليا بموجب اتفاقية اربيل، لتعمل على تأسيس خطاب سياسي موحد للشعب الكردي يتلائم مع الوضع الراهن حاضراً ومستقبلاً في سوريا، ولكن ومع الأسف فإن (PYD) مع استفادته من اتفاقية أربيل، لم يلتزم بها، بل وأقصى جميع الأطراف، وحاول بقوة السلاح وبالاتفاق مع النظام فرض الأمر الواقع مدعين أنهم أشعلوا الثورة في «غرب كردستان»، ولكن أية ثورة وضد من؟ فقد سلمهم النظام تلك المناطق.

والحقيقة أنه لو كانت لهذه الأعمال التي قامت بها (PYD) أية مكاسب قومية لكانت ستقبل منه، لكن المحصلة هي أن (PYD) تفرد بـ«غرب كردستان» مستفيداً من اتفاقية أربيل وبمعاونة النظام، وهذه لعبة خطيرة على مستقبل شعبنا هناك».

برهان غليون: خنجر الاتحاد الديمقراطي الكردستاني في ظهر الشعب السوري

أكد برهان غليون أن إعلان حكومة ذاتية انتقالية تحت سيطرة الاتحاد الديمقراطي الكردستاني في منطقة سورية مختلطة السكان، ومن طرف واحد، يشكل ضربة قوية لقضية الشعب السوري في أصعب الظروف التي تمر بها. وهي تصب في استراتيجية النظام الهادفة إلى إجهاض ثورة الشعب وتفتيت مقاومته والتهديد بتقسيم البلاد، من قبل حزب لا يخفي ارتباطاته الإقليمية والأجنبية.

وأوضح غليون في تصريح له عبر صفحته الرسمية على الفيسبوك أن الاتحاد الديمقراطي الكردستاني برهن في هذه الخطوة الانفرادية عن طبيعته الديكتاتورية التي لا تتردد في مصادرة إرادة السوريين جميعاً، كرداً وعرباً، في الوقت الذي كان بإمكانه أن يوحد الجميع حول مشروع إنشاء مجلس محافظة منتخب يمثل جميع سكان المنطقة، ويتعاون مع مجالس المحافظات الأخرى لتأمين حاجات السكان، ورعاية مصالحهم جميعاً، والابتعاد عن استخدام تلبية هذه الحاجات كحامل لمشروعات انفصال، أو حتى لاحتمالات تفجير نزاعات وحروب محلية.

ورأى غليون أنه ليس هناك أي خلاص لأحد، ولا لأي طيف من أطياف الشعب السوري، من خلال الانفراد بالقرار، وفرض الأمر الواقع بالتفاهم مع الدول الأجنبية. ومن دون القضاء على نظام الفاشية والقتل، وبناء سوريا ديمقراطية تعددية قائمة على التضامن والعدل والمساواة وحكم القانون. وكل المشاريع الموازية أو المخالفة الأخرى، لن تؤدي سوى إلى إدامة الحرب وتسعير المزيد من النزاعات وسفك دماء السوريين الزكية من أي قومية كانوا ولأي مذهب انتموا.

«بلح تعلق تحت قلعة حلب»...
فيلم وثائقي بأيدي هواة يدخل مهرجان دبي السينمائي

مصطفى محمد

فيلم لأشخاص سوريين لم يعترفوا بأن السينما حكر على الأكاديميين، ولم يعترفوا بأن الفن السابع هو فن النخبة، فالسينما لديهم هي (حياة جميع الناس) وهي حالة ثورية وفنية.

«مهند نجار» دخل عالم السينما الوثائقية من بابه العريض الفن والثورة في آن واحد، تدور أحداث الفيلم في حلب المدينة وريفها، يحكي الفيلم ب 72 دقيقة قصة شاب يسمى (مضر أبو بكر)، هذا الشاب المسجون الأب لدى النظام من 1980، وقتها كان أبو بكر ابن شهر ونصف فقط، ومنذ اندلاع شرارة الثورة في درعا كان ومجموعة من رفاقه من أوائل المتظاهرين في حلب وريفها، وأسس مع مجموعة من الثوار ما يعرف الآن (بلواء التوحيد).

الفيلم من إنتاج قناة العربية وإخراج المخرج (محمد سويد) ومهند النجار وميزر مطر، صدى الشام التقت مهند نجار أحد المصورين والمخرجين لهذا الفيلم، وكان الحوار التالي:

ـ كيف ولدت لديكم فكرة الفيلم؟ ولماذا مضر بالتحديد كان بطل الفيلم؟

الفكرة أتت من(مؤسسة الشارع)التي أنتمي لها من خلال تصوير فيلم عن حلب والثورة، طلب مني انتقاء شخصية الفيلم وبعدها قمت بالبحث عن شخصية مؤثرة بالثورة رأيت في مضر مثال الثائر الحقيقي المتمتع بالشهرة والسمعة الحسنة، وكذلك هو من الأوائل في الثورة وحتى أنه كان يلقب (قاشوش الريف الحلبي)، وبدأ العمل على الفكرة وتطورت شيئاً فشيئاً إلى أن صارت فيلماً.

ـ بمعداتكم المتواضعة والتي هي عبارة عن كاميرا وحيدة فقط، هل كنتم تحلمون أنكم ستصلون إلى مهرجان أبو ظبي السينمائي؟

طبعاً لا، عندما بدأنا تصوير الفيلم كانت أول تجربة لي بالتصوير بل وحتى كانت المرة الأولى لي وأنا أحمل كاميرا، ولم نخضع لأي دورة مهنية في مهارات التصوير وتقنياته، كنا نتوقع إيصال الفيلم لقناة بسيطة ولم نكن نتوقع وصوله إلى أي مهرجان، وكان هذا الحلم بعيداً عن حتى خيالنا.

ـ ماهي أهم الصعوبات التي اعترضت مشواركم؟

البساطة في المعدات هذا أولاً وسوء الأوضاع الأمنية المصاحبة للتصوير، فأغلب المشاهد صورت على الجبهات مباشرة، ففترة التصوير رافقت دخول الثوار مدينة حلب لأول مرة، وتعرضت للإصابة بالإضافة إلى إصابة أحد مصورين الفليم واستشهاده (محمود الباشا) رحمه الله وجميع شهداء الثورة السورية. وهنا لابد من أذكر أن الفضل الأكبر لجعل الفيلم حقيقة كان للمخرج الكبير الأستاذ محمد سويد.

ـ ماهي الأصداء التي أثارها هذا الفيلم في أجواء المهرجان؟

من الناحية التقنية انتقد الفيلم لرداءة الصوت وحتى الصورة، ولكن برر لنا بأننا لا نملك سوى كاميرا بدائية، أما من الناحية الفنية فقد لقي استحسان الحضور فالتصفيق عند نهاية الفيلم كان حاراً والصحف الإماراتية تناولت الفيلم باستحسان شديد، والبعض استغرب من أن الفيلم صور بأيدي أشخاص يصورون لأول مرة، وأحد الأشخاص السوريين المقيمين في الإمارات العربية أتاني باكياً وقال لي: لقد وجدت أخيراً من يمثلني !.

ـ بطل الفيلم (مضر أبو بكر) أين هو الآن؟

لايزال يقاتل في الثورة ويقود كتيبة في لواء التوحيد مكونة من أكثر من ثلاثمائة مقاتل، ولازال أطفاله بانتظار العودة للضيعة «مارع» من أحد مخيمات اللجوء في تركيا.

ـ مهند نجار هل وجدت نفسك بالفيلم؟ وماذا تقول عن هذه التجربة؟

دراساتي بعيدة كل البعد عن السينما فأنا درست الكيمياء في جامعة حمص، ومن ثم الاقتصاد في مدينة حلب، وعندما اندلعت الثورة وجدت نفسي من أوائل من هتف لها، حيث تعرضت للاعتقال والسجن والتعذيب لأكثر من مرة على أيدي النظام، وبعد خروجي من المعتقل وجدت نفسي بين مجموعة ناشطين عملهم تصوير المظاهرات السلمية ونقلها للقنوات، وعندما حملت الكاميرا وجدت أن دوري في هذه الثورة الكاميرا فلم أحمل السلاح أبداً بل كان سلاحي كيف أنقل معاناة شعبي للعالم كله وهذا ما حصل من خلال الفيلم، وهذه التجربة حفذت في داخلي الكثير فأنا الآن أطمح لدراسة السينما بشكل أكاديمي.

صدى الشام — نبيل محمد

ملء الشواغر...

لم يكن مستغرباً نهائياً أن يكون ثلثا حضور فعالية ثقافية في دار الأوبرا السورية منذ حوالي عام هم من مراسلي التلفزيون السوري، واليوم قد يكون مستوى التغطية الإعلامية يساوي مستوى الحضور الجماهيري «كل 1 حضور يساوي 1 صحفي» لتلك الفعالية سواء في الدار أو في إحدى مدرجات الثقافة التي ما زالت قادرة على ممارسة النشاط بمعدل حدث واحد أسبوعياً على الأكثر.

هكذا وبطريقة تعتادها الأجهزة الأمنية والإعلامية والثقافية في الأزمات، يمكن خلق مدرج ثقافي يوحي بوجود حضور متابع، لتحمل الصورة الإعلامية مفهوم استمرار الحياة والثقافة واستمرار اهتمام الجمهور بنشاط المؤسسة الثقافية «كما هي العادة»، أو الإيحاء بالحياة الطبيعية على الأقل... إلا أن ملء الشاغر هذا لم يقتصر على مدرج الأوبرا.... هو ملء شاغر في المنبر وغلاف الكتاب ورف المكتبة وخشبة المسرح والشاشة الفضية وكل وسائل التعبير الفني والثقافي السوري...

لا يمكن أن ينظر لفيلم مريم مثلاً «إخراج باسل الخطيب» الآن والذي يجوب سينمات «سورية النظام» إلا كشريط سينمائي يملء فراغ الصالات وفراغ صفحات النقد السينمائي على المطبوعات وفي الشاشات... وطبعاً هذا لا يعني أن السينما السورية قبل الثورة لم تكن أيضاً حالات ملء فراغ فني، وإنما ملء الفراغ هذا كان في ظروف طبيعية بحيث يمكن أن يتعدد المنتَج «مالئ الفراغ»، واليوم بظروف استثنائي قد يكون المنتج هو شريط واحد.

وكذلك تلك الزاوية في الصفحة الأخيرة من الصحف الرسمية واشباهها، وكرسي الناقد الفني في البرنامج التلفزيوني، والكتاب الجديد الذي أنجزته الهيئة العامة للكتاب أو إحدى دور النشر القليلة التي ما زالت تطبع.... كلها كتل يتم استخدامها لملء الفراغ في ظل غياب كتاب الزوايا أو الروائيين أو الفنانين والنقاد خارج الوطن أو داخل سجونه أو في منازلهم بعيداً عن وسائل النظام... وأيضاً هذا لا يعني أن وضع المنتَج والقائم بالإنتاج سابقاً لم يكن أكثر من حالة ملء فراغ لحالة ثقافية صحراوية معدومة إلا من تجارب استثنائية.

يمكن اليوم ببساطة أن يتقدم من فشل في محاولات تقدم سابقة نحو ما شاء من صنوف الثقافة والفن والنقد، ففراغ الساحة اليوم وحاجة النظام لمن يملأ تل الشواغر يهيء لمن شاء الظهور «ضمن الظرف الاستثنائي الذي سيفرض على المتقدم اليوم نوعية جمهور معينة ذات توجه سياسي وثقافي أقرب إلى تأييد النظام والاحتماء به»، إلا أن الفرصة قد تبدو مغرية «كفرصة عمل» وقد تمنحه مكانة جيدة في الاختصاص الذي يقرر الخوض فيه، فمن كان على هامش الحركة المسرحية «شبه الميتة» يمكنه اليوم أن يجوب المسارح وربما المهرجانات خارج سورية كونه يمثل هذه الحركة اليوم في ظل غياب من كان يمثلها بالأمس، وربما يجد لنفس المبرر اللائق بأن الظروف الحالية قد فرضت على الإدارات رؤيته وتنصيبه في المكان المناسب كونها بينت الزائف من الحقيقي والوطني من اللاوطني، وكون الوطن اليوم بحاجة إلى الكلمات الصادقة التي يبثها بقلمه أو وسائل تعبيره الأخرى.

مالئ الفراغ هذا يمكن تسميته باللاعب الاحتياط في الوقت الخطأ، فخياره الصائب بنظره ونظر مؤسسته هو ما قد يفرض عليه عودة إلى دكة الاحتياط أمام مجمل الاحتمالات المستقبلية.. إلا أن الصورة التي يجب أن تتضح أكثر هي حول مالئ الفراغ القديم أي المثقف المنتج السوري قبل الثورة، والذي اختار بجرأة أن يتنحى عن العمل في لحظة صدق ربما أو أية لحظة أخرى.. أين هو اليوم وأين يعمل وهل يملأ فراغات أخرى خارج الخارطة أم أنه استطاع الانتقال إلى حيز مكاني حقيقي يمكنه إيصال رسالة ما لم يستطع عبر سنيه السابقة إيصالها كونه مؤطر بمؤسسة رسمية رثة.... السؤال اليوم هل كان رثاً كهذه المؤسسة فانتقلت الرثاثة معه من مكانه السابق إلى مكانه الجديد، أم أن منتجه في طور الإعداد بعد أن نفض الغبار عن نفسه... حتى الآن لم نرى شيئاً...

ملاحظة... فعالية دار الأوبرا التي كان أكثر من ثلثي الحضور فيها هم من مراسلي التلفزيون السوري شهدت وجود 4 كاميرات مع حوالي 22 صحفي من التلفزيون الرسمي بمعنى وجود أكثر من 10 مهمات وصرف بونات «استحقاق مالي» لكل الصحفيين الحضور».

Qamishlo House
بيت قامشلو بيت كل السوريين

بيت قامشلو لكل السوريين
تحت سقفه نزرع العيش المشترك والحرية، نكتب على جدرانه معاً لاحياء فعاليات المجتمع المدني.
بيت قامشلو بيت الجميع، نافذة على سوريا المستقبل وباب نحو دولة القانون...
بيت لكل السوريين لا مكان للطائفية والنعرات الأهلية تحت سقفه.
kamishlohouse@gmail.com

حين تتحدث كوليت

كوليت خوري كاتبة سورية معروفة، عينها بشار الأسد مستشارة ثقافية له منذ سنوات، وقد كتبت مرة دراسة مطولة عن إبداع معمر القذافي القصصي، وقبضت مقابل ذلك، كما يقول أكثر من شاهد، آلاف الدولارات.

كوليت خوري ضيفة شبه دائمة على فضائية النظام، فلا يكاد يمر شهر إلا وتتم استضافتها، لتتحدث عن تشخيصها للأحداث ورؤيتها الثاقبة لما ستؤول إليه الأمور، كوليت خوري تحتفظ بتفاؤلها، يا سبحان الله، السيدة متفائلة رغم كل ما يحدث، وهذا حقها، وهي وتقديراً منها لجسامة الموقف الذي تمر به البلاد امتنعت عن شراء الفستق الذي تحبه وقررت أن توفر ثمنه، شكراً كوليت، طبعاً وفي غمرة أحاديثها واستغراقها في التحليل والتخيل، قررت كوليت أن تسقط صفة المعارضة عن كل من هو خارج البلاد، وفقاً لتوجيهات القيادة القومية على ما يبدو، علماً بأن السيدة تدرك كما يدرك ملايين السوريين أن لا معارضة داخلية في سوريا، وكل أولئك الذين يتقافزون حول كاميرا الفضائية السورية كي يدلوا بتصريحاتهم ليسوا سوى أراجوزات في حفلة الدمى المعارضة التي صنعها بشار الأسد، ويحركها كيفما يشاء.

تصحيح اللي يقصف رقبتكم

وكأن سوريا هي كوكب آخر، كم مرة يمكن أن يكتب الواحد هذه العبارة حين يتحدث عن إعلام النظام، وهل تستطيع اللغة العربية الغنية بالمصطلحات والمفردات والتراكيب أن تصف غباء بل ووقاحة ذلك الإعلام، الذي صنع لنفسه سوريا مختلفة تماماً عن بلدنا التي نعرفها جميعاً، وانتقل هو وجمهوره ومحللوه إليها، ومناسبة العودة لهذه الأسطوانة القديمة المتجددة هو مقدمة النشرة الإخبارية للفضائية السورية يوم السادس عشر من تشرين الثاني، «ذكرى التصحيح المجيد» وهو الاسم الافتراضي لانقلاب حافظ أسد على السلطة عام 1970، فقد شاءت رائدة وقاف المذيعة متعددة المواهب أن تطل على مشاهديها الكرام بمقدمة بعثية سخيفة تحدثت فيها بإطناب عن الرقاب التي لا تنحني، وعن الصمود والتصدي، وعن الحركة التصحيحية التي نقلت سوريا نقلة نوعية، «قال نقلة نوعية قال»، سوريا التي تحولت بفضل تلك الحركة الانقلابية إلى معتقل كبير، وبات أبناؤها يخافون من ظلالهم الشخصية ونهبت ثرواتها، واحتلتها إيران، ولم تفكر ابنة وقاف أو من كتب لها النصّ السخيف أن الرؤوس هي لا تنحني وليست الرقاب، قال رقاب قال!!

المواطن أولاً

ونبقى في الفضائية السورية فقد كان أسبوعها المنصرم حافلاً، إذ إن الفضائية تجشمت عناء وضع خبر سقوط قذائف هاون على مدرستين في منطقة القصاع بدمشق، واستشهاد عدد من الأطفال، وقد ورد الخبر في ترتيب الشريط الإخباري سادساً بعد أخبار عن تصريحات سخيفة لرئيس مجلس الشعب، ومساعد وزير الخارجية السوري عفواً الروسي، لكن لا فرق، ثم خبر عن تصريح لمدير الهلال الأحمر، وتصريح كذا، وآخر كذا، ثم يأتي خبر استشهاد الأطفال، الذين ندينه طبعاً، ونترحم على أرواحهم طبعاً، وللمرة الأولى تقوم الفضائية بذكر أسماء الأطفال الشهداء، ولكن قراءة الأسماء تجعلنا نعرف لما ذكرتهم الفضائية فالأطفال الخمسة الذين استشهدوا يحملون أسماء مسيحية، هل عرفتم السبب؟، إذاً لا بد أنكم عرفتم من يقف وراء سقوط قذائف الهاون على المدرستين أيضاً، فمن سوى النظام يستثمر مقتل المواطنين ويتاجر بهم بطريقته الرخيصة نفسها، ومن سواه يستطيع البيع والشراء كيفما شاء، ووقتما شاء، لكن ألم يكن جديراً بهم أن يعطوا هذه البضاعة أولوية وأن يضعوها أول شريطهم الإخباري التافه، ما دام المواطن أولاً كما يقولون؟.

عناوين

حلب.. مسيرة شعبية تؤكد على الثوابت الوطنية، النمسا.. قلق من عودة الإرهابيين إلى بلادهم، عشرات المسلحين يسلمون أنفسهم، حماة...في ذكرى التصحيح..عهد على متابعة المسيرة، روسيا..ضرورة اغتنام الفرصة لأجل سورية، الدور الإسرائيلي لأردوغان ينهار، حمص..توثيق لجرائم التكفيريين، الحلقي: التصحيح انطلاقة البناء وارتباط الماضي بالحاضر، ذكرى التصحيح.. قواعد البناء و الصمود و المقاومة و الانتصار، سورية أكثر صلابة في الذكرى الـ 43 للتصحيح، تونس.. الحكومة تسير عكس مطالب الشعب.

هذه مجموعة من عناوين تقارير الإخبارية السورية خلال الأسبوع الماضي، الاختيار علينا والتعليق عليكم.

دموع سهير

أثارت صور الإعلان عن تشكيل حكومة المعارضة والتي تظهر فيها سهير الأتاسي باكية استغراب الكثيرين، بل وعلق بعضهم ساخراً على بكاء سهير، معتبراً أن دموعها لا معنى لها، لكن الحقيقة تقول غير ذلك تماماً، فسهير الأتاسي، وكما يعلم الجميع هي مناضلة سورية بحق، وهي لم تبدأ معارضتها للنظام منذ وقت قصير، وقد عملت مطولاً من خلال منتدى جمال الأتاسي على استقطاب العديد من الشخصيات المعارضة، وتحملت بسبب ذلك الكثير من المضايقات من قبل مخابرات النظام، وكانت الصوت الأول الذي صدح بالثورة حتى قبل أن يفكر بها الكثيرون، ومنهم من التحق بركبها متأخراً، بل ومتأخراً جداً، ولعل بكاءها يحمل الكثير من الأمل. وهذا الكلام ليس دفاعاً عن سهير الأتاسي كما يبدو في ظاهره، لكنه وببساطة هجوم على الكثيرين ممن لا يشغلهم شيء في الدنيا سوى تصوير الثورة بكل ما فيها على أنها ثورتهم هم فقط، فالثورة ثورة السوريين، وسهير واحدة من السوريين، ولا يمكن لأحد أن يزايد عليها، لا في سوريتها ولا في معارضتها أيضاً.

مراقب

كالقابض على الجمر

مرهف دويدري

ما ان اندلعت الثورة السوريه، وسقط الغطاء عن إعلام النظام الذي سيطر على الحياة الإعلامية في سورية، على مدى 40 عاماً من بث أكاذيب النظام السوري الذي اختبأ تحت ستار المقاومة و الممانعة في عهد الأسد الابن، وانتهت فكرة الصمود والتصدي التي سوق لها الأسد الأب عبر منظمات شعبية تابعة لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سورية، بموجب المادة الثالثة في دستور سورية الذي اعتمده حافظ الأسد عام 1973.

استطاع الأسد الأب أن يقنن الإعلام، ويجعله تحت سيطرة الأجهزة الأمنية الموالية طائفياً للأسد الأب، وحصر الإعلام المقروء في ثلاث صحف ناطقة باسم وكالة سانا للأنباء، المسيطر عليها من شعبة المخابرات العسكرية، أما الإعلام المرئي، فاقتصر على التلفزيون السوري بقناتين أرضيتين، و قناة فضائية تبث أفكار الحزب الحاكم، وتجعل من الرئيس إلهاً أوحد، وهو بطل كل شيء، وأول كل شيء، ابتداء من الفلاح الأول، والمقاتل الأول، إلى ما لا نهاية من هذه الأسماء التي كرست مفهوم أن ذهاب هذا القائد سوف يذهب بالبلد إلى دمار أو فوضى، وهذا القائد هو الضمان الأوحد لبقاء الاستقرار في سورية والمنطقة.

في عام 2004 عندما صدر قانون الإعلام الجديد في سورية، وكان – حسب تصريح مسؤولي الإعلام السوري - من أعطيات القائد الملهم، صاحب مسيرة التطوير والتحديث التي أطلقها بشار الأسد في خطاب القسم عام 2000، كان هذا الإعلام بمثابة طوق النجاة لبعض الصحفيين الذين حاولوا إيجاد كيانات صحفية، من خلال إصدار صحف و مجلات لكسر الطوق عن الإعلام الرسمي الذي أسس لحياة مغلقة، ولكن بعد هذا القانون تم إعطاء صلاحيات كبيرة للأجهزة الأمنية بعمل دراسات أمنية عن أصحاب المطبوعات، وعدم الترخيص إلا للمطبوعات التي لا تتدخل في الشأن الحكومي أو السياسي، فظهرت طبقة من رجال الأعمال عملت على إصدار عدد من المطبوعات تأخذ صفة الاقتصادية، وتتحدث عن اقتصاد سورية، والتسويق لاقتصاد السوق الاجتماعي، الذي بدأ بالترويج له آنذاك "عبد الله الدردري "،النائب الاقتصادي لرئيس الحكومة السورية.

ما إن سقط النظام الإعلامي السوري في أكاذيب التصدي للإرهابيين، والحرب على الإرهاب عندما أطلقوا النار على المتظاهرين السلميين في درعا، حتى بدأ بعض الشباب بتصوير مشاهد الفيديو، وإرسال.ها للقنوات الإخبارية، وهذه كانت شرارة انطلاق الإعلام البديل مع ما يسمى الناشط الإعلامي الذي كان يصور بهاتفه المحمول كل المظاهرات، وما تفعله الأجهزة الأمنية من قتل، وتنكيل في الشعب السوري على امتداد الارض السورية.

في خطوات متقدمة، بدأت عملية إصدار الصحف والمجلات الثورية، أو التي تنحاز للثورة السورية، دون أي لغة طائفية، بعد تقديم عدد من المنظمات التي ترعى الديموقراطيات في العالم، و حرية الرأي والإعلام الحر، وظهر عدد كبير من الصحف التي تلقى دعما كاملاً أو جزئياً من هذه المنظمات التي لا تعمل في إطار الأجندات المعلبة، التي ربما تتدخل في السياسة التحريرية للصحيفة.

وبالمقابل، ظهرت تنظيمات كثيرة لها أهداف وأجندات متعددة، قامت على دعم عدد كبير من الصحف والمجلات لتسويق أفكارها، سواء أكان من اليمين أو اليسار، والكل هدفه إيجاد موقع له في الثورة السورية، مما حدا بالبعض لجعلها مورد رزق على أساس أن الدعم يقدم من الجميع، وبسخاء.. فلماذا لا يكون لي حصة من هذه الوليمة التي يأكل منها الجميع؟

في ظل هذا الضخ الإعلامي اللامنتاهي، ظهرت العديد من الصحف والمجلات، التي هي عبارة عن دكاكين إعلامية – حسب تعبير بعض المهتمين في الشأن الإعلامي – و يقصد بهذا الدكان أن الصحفية التي تطبع كشكل ورقي، لا توجد فيها المهنية الصحفية المطلوبة، وما يهم في الموضوع هو هذا الدعم الذي يقدم من الجهات الداعمة صاحبة الأجندات أو جهات تريد نشر فكرة الإعلام البديل، لتصحيح المفهوم الإعلامي في سورية، والضحية كانت الحقيقة، والحقيقة فقط!

رغم كل هذه الفوضى الإعلامية، التي تشبه البثور المنتشرة في الوجه كمرض جلدي، وجد عدد قليل من الصحف التي استطاعت أن تكون ذات مهنية عالية، باعتمادها على صحفيين محترفين، و ابتعدت عن مفهوم الناشط الإعلامي، أو الصحفي المواطن الذي لم يستطع الكثيرون إلى الآن أن يصلوا إلى توصيف دقيق لتسميته الإشكالية- على الأقل، في سورية- إلا أن الدعم، والتمويل أحيانا يسقط الكثير من الصحف، فتحتجب عن الصدور بسبب قلة التمويل، أو إيقاف التمويل لاعتبارات عديدة، وهذا هو السبب الأساسي- كما اعتقد- في تراجع أهمية الإعلام البديل، وخصوصاً أن قوننة هذا الإعلام، تحتاج إلى الكثير من العمل في المعارضة السورية، وخاصة أن ما يسمى بالحكومة المؤقتة، وما تسرب عن هذا الكيان الذي لا وجود فيه لوزارة الإعلام، خوفاً من القيود على الإعلام، ولكن في المقابل، لم تتفق الكتل المنضوية في الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة و المعارضة، على تشكيل مجلس ثوري لشؤون الإعلام البديل، مهمته قوننة الإعلام البديل، و تقديم الدعم لمستحقيه، وكل حسب ما يقدم من معلومة ذات ثقة ومصداقية.

فضائيات بفتح التاء

إسلاميون ضد الإسلام

ثائر الزعزوع

لم يكن جدي عواد الشكر الذي عاش طيلة حياته في مدينة صغيرة في أقصى شرق سوريا تدعى البوكمال، متعلماً، لكنه كان مسلماً نموذجياً، لم يتخلف إلاّ مرات قليلة عن الصلاة في الجامع القريب من بيته، وصام رمضان منذ طفولته حتى فارق الحياة، وقد عاش طويلاً إلى أن رأى أحفاده وحفيداته ينالون شهادات جامعية، ولم أسمعه مرة يمانع في تعليم وتعلم فتاة أو فتى، ولم يكفّر أحداً، وكانت تربطه صداقة بجيرانه المسيحيين، وحين فارق الحياة ترحم عليه مسلمو ومسيحيو المدينة.

حكاية جدي عواد تشبه حكايات الكثير من المسلمين الذين عرفوا الإسلام دين محبة وحسن جوار، وعرفوا الدين على أنه علاقة بين الخالق والعبد، وكانوا يختصرون الدين بالمعاملة، التي تعني أن يكونوا منفتحين على الآخر، بصفته إنساناً خلقه الله أولاً، وينبغي تقدير هذا لأن فيه اعترافاً بفضل الله، وهؤلاء المسلمون الكثيرون هم الذين نتج منهم دعاة ووعّاض، لا بسبب إلمامهم بعلوم الدين فحسب، بل بسبب تمسكهم بالأخلاق قبل أي شيء آخر، وحرصهم الشديد على صورة مسلم نموذجي محب مسالم.

لكنّ المشهد تغير منذ سنوات، وبات شكل الإسلام مختلفاً تماماً فلم يعد غالبية المسلمين منذ أن تحولوا إلى "إسلاميين" سوى مجموعة بشرية تخيف الآخر، وتسعى بكل ما أوتيت من قوة لتدمير ما يمكن تدميره من بنى اجتماعية وثقافية وحضارية باعتبارها إرثاً وثنياً أحياناً، أو أنها لا تتناسب مع أخلاق الإسلام، التي تتلخص وفق رؤيتهم بتكفير الآخر، والآخر هنا ليس مسيحياً أو درزياً أو علوياً، بل هو مسلم وقد يكون اسمه محمد لكنه لم يرغب أن يسمي نفسه أبا قتادة، ولا أن يضع صورة أسامة بن لادن بدل آية الكرسي في بيته، على الرغم من أن الشيخ بن لادن نفسه لم يكن شبيهاً في دعواه بمن ينتسبون إليه الآن، فهو كان يحمل أهدافاً كبرى، وسواء اتفقنا معه أم اختلفنا إلا أنه لم ينحدر إلى مستوى قطع الرؤوس، و«التشويل» الشائع الآن، وتكفير كل كائن حي على وجه المعمورة.

اليوم يعيش المسلمون حالة خوف وتوجس من مستقبل أن يصعد الإسلاميون إلى الحكم، أليست هذه مفارقة؟.

تروى الكثير من الحكايات حول ما تفعله الجماعات الإسلامية المتطرفة في سوريا، والحقيقة أنه من المؤلم أن تستخدم كلمة المتطرفة حين الحديث عن الإسلام، فالإسلام دين وسطي، أقرب إلى الناس، وهو دين يقرب بين الناس، ولا ينفر بعضهم من بعض، وهو دين يؤمن بالاختلاف، ويعطي الآخر حقه دون أن يقصيه، ودون أن يشهر السيف في وجهه، ولم يكن في سير قادة الإسلام واحد كرهه الناس بسبب دمويته، إلا أولئك الذين كان ينظر إليهم على أنهم ليسوا تقاة أو مؤمنين، بل كانوا رجال سياسة وعسكرة.

حملة راية الإسلام الآن، هم أبعد ما يكون عن التسميات التي يطلقونها على أنفسهم، أو على كتائبهم الكثيرة التي يندر الاتفاق فيما بينها، وهم يعمدون إلى التنافس على الغنائم، وكأن شعاراتهم التي يرفعونها بضاعة رخيصة، فمن يرد إعلاء كلمة الله، كما يدعون، لا تعنيه سيارة دفع رباعي، يختال بها في الشوارع في استعراض سافر للقوة، وفي تنفير للبسطاء الذين بدؤوا في غير مكان يتململون، ويبدو أن أولئك القادة وأتباعهم ليسوا قادرين على الرؤية أبعد من أنوفهم، ولا يدركون أن ديكتاتوريتهم لا تختلف كثيراً عن ديكتاتورية السفاح الذي قام السوريون بثورة ضده، وقد قدموا حتى الآن عشرات آلاف الشهداء، ومستعدون لبذل المزيد كي لا يتمكن ديكتاتور آخر، تحت أي مسمى كان، من السيطرة على حياتهم، ونصب المشانق على حريتهم الفكرية والدينية والثقافية.

تتوالى الرسائل من مختلف المناطق بشكل مطرد، كما تتصيد شاشات النظام التلفزيونية مقاطع الفيديو المسرّبة والتي تسيء لا إلى السوريين، بل إلى كل معنى ومفهوم إنساني، وصحيح أن النظام لا يستطيع خداع السوريين بادعائه الحرص على وسطية الدين الإسلامي، فهو تابع لولاية الفقيه الإيرانية، وهذا يعرفه الجميع ولا حاجة لسرد تفاصيل المجازر التي يرتكبها مرتزقة حزب الله ولواء أبي الفضل العباس فهم في الأول والأخير قوات احتلال، لكن المؤلم أن الصورة التي ترتسم في مخيلة العالم عن «ثورة الكرامة» السورية باتت مخيفة، فهي صورة قاتمة سوداوية تنذر بسوريا أقرب إلى أفغانستان، فهل ثمة سوري خرج مطالباً بالحرية كي تتحول بلاده إلى أفغانستان؟.

هل هتف شباب سوريا من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها: «حرية للأبد»، كي ينغلقوا، ويحولوا بلدهم إلى إمارات متناحرة، تكفر إحداها الأخرى، وتنتشر الحواجز فيما بينها، ولا يعود أبناء البلد يقترب أحدهم من الآخر لأنه كافر؟.

هذه الصورة التلفزيونية التي تحتفي بها الكثير من وسائل الإعلام الغربية تطغى على صور مجازر النظام، وتحوله من قاتل سفاح إلى مدافع عن فئات الشعب التي تتعرض للتنكيل من قبل الراديكاليين.

حين قالت بثينة شعبان إن الأطفال الذين قتلوا في غوطة دمشق بالكيماوي هم أطفال قامت تنظيم القاعدة باختطافهم ونقلهم إلى ريف دمشق، ضحكنا عليها كثيراً وحولناها إلى مادة ساخرة، لكن ثمة من في العالم من يصدقها، لأنه ببساطة يرى كنيسة في الرقة قد دمرت، وراهباً إيطالياً سورياً بامتياز قد اختطف منذ أشهر ولا يعرف أحد مصيره حتى الآن.

نساء سوريا ... في قلب المأساة وخارج الثورة ؟؟!!

ريان محمد

«حرية حرية...سوريا بدا حرية»، جملة صاحت بها في ساحة الساعة بحمص.. إلى درعا.. إلى دوما.. والقابون.. والميدان...وغيرها الكثير.

كفاح، صبية في العشرينيات من عمرها من جبال اللاذقية، فنانة، هجرت مرسمها، لتنصر قضية أبناء شعبها، قادت الكثير من المظاهرات، وحملت مواد الإغاثة لمناطق الحراك، التي أخفتت فيها أصوات القذائف صوت السوريين الأحرار.

ومع عسكرة الثورة، وارتفاع أزيز الرصاص، توجهت كفاح للعمل السياسي، مطالبة بوقف العنف وإطلاق المعتقلين، ونقل السلطة، لبناء دولة القانون والمواطنة، ما عرّضها للاعتقال أكثر من مرة، وفي كل مرة تخرج بها كانت تعود إلى نشاطها الإغاثي والسياسي بشكل أكبر، حاملة المأساة الإنسانية السورية إلى كل المحافل.

وبعد مضي نحو عامين ونصف على بدء الحراك، عانت خلالها التضييق الأمني على حركتها، وازدياد عدد الأفرع الأمنية الملاحقة لها، استطاعت تلك الفنانة مغادرة البلاد بشكل غير نظامي.

لم تكن كفاح، السورية الوحيدة التي نزلت إلى الشارع مشاركة في الحلم السوري بالتحرر والعدالة، فهن كثيرات جداً، النسوة اللواتي لم يتغيبن عن الحراك الذي شهدته مختلف المناطق على طول البلاد، وفي ظل العنف المفرط الذي واجهت به القوى الأمنية المطالبين بالحرية والكرامة، كان للسوريات وقفات واعتصامات مشهود لها، وكثيرات منهن تعرضن للاعتقال والتعذيب، ولكنهن صمدن بوجه الرغبة الشديدة لدى النظام بكسر إرادتهن.

ويرى مراقبون أنه «يحسب للحراك النسائي في سوريا بشكل عام، التمسك بالسلمية في ظل كل هذه الدموية، وانخراطهن في العمل المدني، الداعم للمجتمع والعمل على إعادته إلى وضعه الطبيعي، بعيداً عن العنف».

من جانبها، قالت أمل، ناشطة سياسية: «منذ بدء الحراك في درعا، ذهبت مع مجموعة من صديقاتي للمشاركة في المظاهرات هناك، كنا نسير بين المتظاهرين نصرخ بأعلى صوتنا، بكل شعارات الثورة المطالبة بالحرية والكرامة، كانوا يحموننا عندما يهجم الأمن علينا» وتضيف «لم تكن الطائفة تشكل عائقاً بيننا، كان هتافنا: «واحد واحد واحد...الشعب السوري واحد» يخرج من القلب.

وتتابع: «ومع كثرة القتل والمواجهات المسلحة، عملنا على إيصال المساعدات الغذائية والطبية لتلك المناطق، رغم المخاطر الكبيرة التي كانت تواجهنا، والاعتقالات»

وتضيف قائلة: «ولكن رغم هذا كله، لم تنصف أطياف المعارضة في الداخل والخارج المرأة، فلم تعمل على تمثيلها تمثيلاً حقيقياً، كما لم تطالب بحقوقها بشكل واضح وصريح، فقد اعتبرت هذه القضايا في المرتبة الثانية بالنسبة للوضع السوري».

كما أعربت أمل عن تخوفها من مستقبل المرأة في سوريا، قائلة «اليوم بدأت أخاف على مستقبل النساء في سوريا، وهن اللواتي دفعن ضريبة كبيرة في الصراع السوري، فقد خسرن زوجاً وابناً ومنزلاً، وتحملن أعباء إعالة عائلاتهم، في ظل ظروف اقتصادية سيئة» في حين غابت قضية المرأة عن برامج الأطياف السياسية خلال المرحلة الانتقالية، وفي وقت انتهكت بعض الفصائل الإسلامية المتشددة حقوق المرأة في المناطق التي تسيطر عليها، ما ترك أثراً سلبياً على الرأي العام السوري.

ويشار إلى أنه مع اشتداد العنف الذي اعتمده النظام في قمع الحراك، واعتقال النساء الناشطات وتعرضهن لشتى أنواع التعذيب، وأسرهن للضغط على الشباب المطالب بالكرامة والحرية، فقد غادر الكثير منهن إلى خارج البلاد.

صدى افتراضي

Mustafa Alaziz

لم يعد هناك مفر من مواجهة هذه الحقيقة:

إذا لم تنشأ، وبالسرعة القصوى، حركة جديدة تعيد صياغة ظاهرة الجيش الحر بشكل كامل؛ على صعيد الرؤية السياسية ذات الأهداف الواضحة والقابلة للتحقيق على المدى القريب والمتوسط أولاً، وعلى صعيد التنظيم والتسليح والإدارة ثانياً، فإن هذه الظاهرة، كما عرفناها حتى الآن، سوف تنهار قريباً وتندثر دون أن تترك أثراً .. وعندها سوف ينحصر الصراع بشكل نهائي بين قوى النظام وحلفائه من جهة، والجهاديين وحدهم من جهة أخرى!

Faisal Al-Kasim

لا فائدة أن نكون كالفيل الهائج في محل للأواني الزجاجية والخزفية نحطم كل شيء في المحل ثم ترفع إشارة النصر

ALhorea Mine-Najm

اليوم لساعات طويلة قرأت صحف ومعظمها تحذر من معركة القلمون لكن جميعها لم تكن متأكدة ان كان النظام سيشارك حزب الله في تلك المعركة و يتركها له فهي معركة لضمان أمن لبنان «شأن داخلي لبناني"

هديل مرعي

اليوم الجدل البشع يدور هل يحق للعلمانيين الحزن على القائد عبد القادر الصالح بدعوى أنه اسلامي

هذه علمانية جديدة بالحقيقة نتعرف عليها اليوم؟؟؟؟

حولتوها لمذهب مغلق على نفسه متعصب رافض للأخرين

ألم يكن

الكواكبي رجل دين اقرب للعلمانيه

ألم يعشق الشاعر فؤاد حداد الاسلام و هو شيوعي و مسيحي ..

ألم يكن هنانو و مريود و باشا الاطرش و عبد الرحمن الشهبندر

ضد الاستبداد و دعاة دولة مدنية حديثة .....

Mohamad Mansour

سيذكر تاريخ الثورة أنه في الثامن عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) استشهد المجاهد البطل عبد القادر الصالح الشهير بـ (حجي مارع) قائد لواء التوحيد في حلب.. بعد أسبوعين فقط، من إعلان (العقيد عبد الجبار العقيدي) قائد المجلس العسكري الثوري في حلب وريفها استقالته من منصبه في الثالث من شهر (نوفمبر) نفسه، وبعد أقل من شهر على استشهاد المقدم ياسر العبود قائد غرفة عمليات درعا في الحادي والعشرين من تشرين الأول الماضي. رحل (حجي مارع) مشيعاً بالأحزان في زمن أحوج ما تكون الثورة فيه لأمثاله... لكن سيتذكر تاريخ الثورة أولئك الرجال حين يستريح في محطته الأخيرة محتفلا بالنصر الذي لا بد ستبلغه الثورة حين يكون هؤلاء شهداؤها وأبطالها مهما اشتد الظلام، وقست النوائب والأيام!

أفقي:

1 - مناضل ديمقراطي سوري
2 - مسجد - فشل (معكوسة) – ظهر
3 - ولاية أمريكية – متنبه
4 - ضعف - يرمز به للصحافة
5 - إحدى القارات
6 - إعاقة - نرى أشياء في نومنا
7 - بقي (معكوسة) - اعطي – طري
8 - أصغر من الكتيبة - من الحشرات
9 - مقاتلين - متشابهان - من مشتقات الحليب
10 - حرف جر (معكوسة) - عالم عربي
11 - مقاتلة – خاصتي
12 - من انواع الغزلان (معكوسة) - تلوث

عمودي:

1 - حبسه - مدينة في ريف حلب
2 - بيارق – أوضاع
3 - من التوابل - للنداء - عبر
4 - يدرك – الاحزان
5 - مجيء - النوم الخفيف
6 - امتحان - للتعبير عن الالم (معكوسة) - دق (معكوسة)
7 - جزء (معكوسة) – الشتيمة
8 - هجم في المعركة - أحد علماء الحنابلة
9 - استقامة
10 - تنافس - الرجاء (معكوسة)
11 - ذهب - مخيف - اداة نفي
12 - خسارة - خبيث - بحر

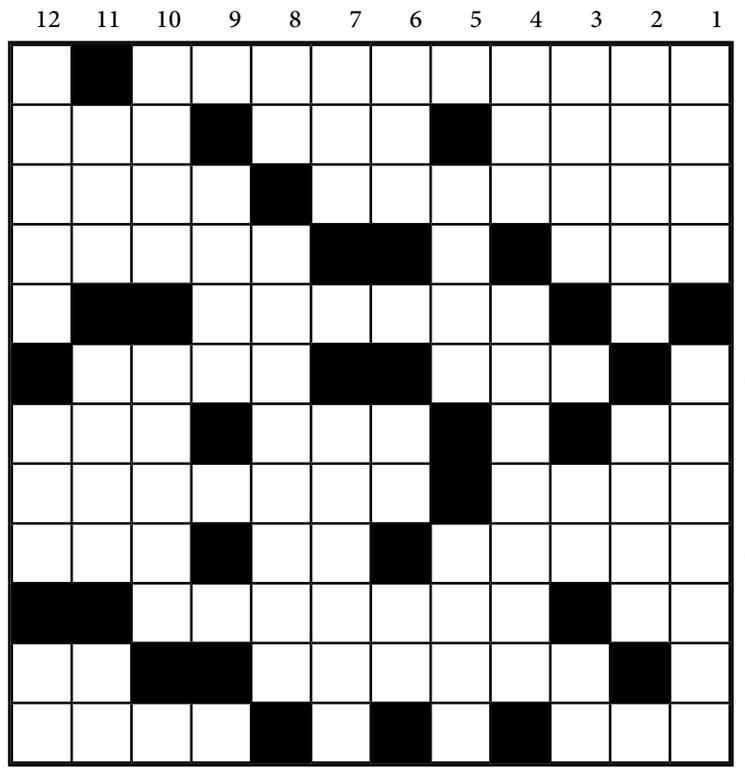

الحل السابق :

أفقي:
1 - عمر أبو ريشة
2 - مساومات - ورود
3 - اتسم - حليمة
4 - دق - عد - زرع
5 - كبر - ج ة ب ع
6 - الهرم - رمز - آت (معكوسة)
7 - اقابل - عال
8 - لين - نمارس - ما
9 - ون – وسواس
10 - سهر - حس – عهد
11 - مجاني – بيروت
12 - امتحان - ابداع

عمودي:
1 - عماد كاكلو - ما
2 - مستقبل - ينسجم
3 - رأس - رهان –هات
4 - أوم - رق - ترنح
5 - بم - عجمان – يا
6 - واحدة - ب م ب
7 - رتل - الرب (معكوسة) – حب
8 - يزعم – روسيا
9 - رموش (معكوسة) - س س - بر (معكوسة)
10 - ترتعش - وعود
11 - اتهامات (معكوسة)
12 - ادلب - الاسد

تسونامي السرقة يجتاح هوياتنا

حكواتي الثورة

جوان سوز

كل ما دَقْ الكوز بالجَرّة يَقُول «عَبدّو» وهو شريكي في الغُرفة (سُرقَة يا الله، سُرقَة جْديدة) ومع ذلك فأن الثورة ستنتصر والأسَد حتماً سيسقط، على هذهِ الأقوال حينَما تُبزغُ الشمس يُنهي عَبدّو معركتهِ مع اللصوص ويستيقظَ بهذه العبارات بدلاً من أصوات القَصف بِما أنَّهُ يقيم في تُركيا ويعملُ بِها كأي عامل عادّي مِثلَ غيرهِ من السوريين، يَنهَضُ باكِراً للبحث عن رغيف الخُبز ويكتفي بكاسةِ شايٍ واحِدة للخروج إلى عملهِ.

عبدّو يقولُ دائِماً بأن بعض الظَنِّ إثْم ومع ذلك فإن الناس قادرة على سرقة أحلامهِ من الغُرف المجاورة، عبدو فارقَنّي قليلاً قبل لحظات ثُم عادَ مُستَغرِباً وقال بأن جزدانَهُ قَد سُرِقْ ولم يقُل ضاع بعد أن ذهبَ إلى السوق وعاد - هو يتوهم بأن هويته وهوية أخاه كانتا في الجزدان ولن يُطالب محكمة الجنايات الدولية بالتحقيق لإيجادِهِ فهو ليس بحاجة لِمُساعدة من الغَرب ولا مِن روسيا - عَبدو ينسى بسرعة ويتوهم بسرعة أكبَّر وهو قادِر على فعل أي شَيءْ بنفسهِ.

وبدأ يفتشُ بين أغراضهِ عن الجُزدان - جُزدان يا أخي جُزداني الشَخصي وليس تمويل من الخارج ولا حَسَّنِة من أردوعان - ولا دبابّة من النظام - عبدو انقلبَ إلى المُحقق كونان وبدأ يشتم الأخضر الإبراهيمي ويصرخُ قائلاً: «سكاكين صمتكم يا عرب تُنحر أطفالنا» ووين الجُزدان ؟ ويقول هذا الكلام موجه لنبيل العربي .

وهكذا أصبحَ عَبدّو ثائِراً يَجول في الغُرفة ويقول «حُريّة» والتي تَعني كُل ما يَملُك ألا وهو الجُزدان، في الحَقيقة «عبدو» هو القاضي المُتكبر الذي انتسب لحزب البعث وعلَّ الله مِنْ شأنه بالحصانة، ومحامي الدفاع عن اللَص ويلعب كُل الأدوار، فهو رئيس المخفر الذي يتقاضى الرشوّة من الطرفين والشرطي المسكين الذي يقف خلف الباب ولم يحصل على إجازة منذ سَنَتين، هو السجّان الذي يعاقب اللص والابن الذي يزورُ أباه المُذنِب والأخ الذي يشتمْ تهمةَ أخاه، عبدو هو الكُل بالكُل .

عبدو الآن يَسرَّح ويمرح في الغرفة ويقول السن بالسن، هو حمّو رابي وسيطبق شريعة الغابة أو قد ينقَلب إلى كلب بوليسي يشم رائحة الجُزدان المعفِنْ من الحرامي - يلتفت يميناً ويساراً ويشتم الخَمسين ليرّة وشرطة المرور في سوريا، عبدو يريد أن يعرف من سرق الجُزدان ويطلب من السوريين في المنفى بالتظاهر معهُ عوضاً عن أهلهِ في الداخل يوم الجُمعة ويتابع ويُردِدُ عِبارتُهُ الشهيرة والتي يصرعنا بِها ليلاً نهاراً حتى في نومهِ وبصوتٍ مُرتَفع :«ثورتنا سِلميّة وما بدنا حراميّة» وبهذه المقولة فهو يطالب اللص بالاعتراف السلمّي، الفَوري والأهلي دون اللجوء إلى الاشتباكات.

وبعد كل هذه التقلبات في طقوس عبدو بعد حملة التفتيش السلمية والتي كانت على وشَك التسليح .. عبدّو الآن يصفق بيد واحدة من شدّة فرحتهِ ووعدني بِفنجانٍ من القهوة واعتذار من السوريين في المنفى - عبدّو الآن وجدَ جزدانه في جيبه ويستَشهد بالمثل الشَعبي الذي يقول «دود الخَل منّه وفيه» ويقوم بفتحه - عبدّو انصدم، للأسف الحرامّي ترك النقود وسرق هويته وهوية أخاه -

عبدو بدأ يشتم كُل مَن مَدَّ يده لجيبه مِنْ مُلثمين ومقنعين وأيضاً كل مَن دخل الغرفة اليوم من اليسار أو اليمين وقرر أن ينام لينسى المجرمين، وهكذا بقي عبدو وأخاه دون هوية ككل السوريين وهو يُردد «أجلبوا لي هويتي وأنا سأختارها من جديد ... بَل وسأعرِفُها أيضاً» - عبدّو يُريد هويته القَديمة كي يعود لِسوريا الحَبيبَة ولا يَدري بأن تسونامي السَرِقة قد اجتاحَ هوياتنا.

القائـد الميدانـي فـي لواء فلوجـة حوران«أبـو هادي العبـود» لـ «صدى الشـام»:

لا نعتـدي علـى أحـد وإنمـا نـرد العـدوان عـن أعراضنـا وأهدافنـا وأنفسـنا... ونحـن لا نهـوى الدمـار وإنمـا نسـعى لإعمـار سـورية خاليـة من بشـار الأسـد وأعوانه..

حاوره خالد عبد الحميد

في الآونة الأخيرة حقق الجيش الحر في المنطقة الجنوبية انتصارات على نطاق واسع، تمثلت في تحرير العديد من النقاط العسكرية الإستراتيجية، وتحرير قرى في الريف الحوراني بشكل كامل حتى بدت خالية تماماً من أي إشارة إلى النظام . وفي هذه الأثناء لمع العديد من القياديين الذين عرفوا في تميزهم ونشاطهم العملياتي على خطوط الجبهة، منهم من رحل تاركاً بصماته في كل مكان، وتاركاً أثراً في التخطيط الاستراتيجي الناجح، كالمقدم ياسر العبود الذي استشهد في معركة توحيد الصفوف في مدينة «طفس» في محافظة درعا، و منهم من استلم الراية ليسير بخطى ثابتة نحو تحقيق أهداف ثورة الكرامة. من هؤلاء القائد الميداني في لواء «فلوجة حوران»، العامل في المنطقة الشرقية من محافظة درعا، و الذي تنقل في مراتب العمل العسكري من مقاتل، إلى قائد ميداني في كتيبة العمليات الخاصة، إلى ضابط ارتباط في اللواء الذي تتبع له الكتيبة .

و أثناء تواجده في الأردن، التقت «صدى الشام» القائد العسكري «أبو هادي العبود» في لقاء تحدث خلاله عن الوضع الميداني في محافظة درعا، وعن العديد من النقاط المهمة.

- في بداية حديثنا نود أن تطلعنا على الوضع الميداني في محافظة درعا ؟

استطاع الجيش الحر بفضل الله و همم المقاتلين العالية بسط سيطرته على مناطق واسعة في المحافظة، كما استطاع كسر الحاجز الأمني بين المنطقتين الشرقية والغربية، وذلك بسيطرته شبه الكاملة على قرى المنطقة الشرقية بالترتيب: «السهوة» والتي كان يسيطر عليها النظام من خلال تواجده في كتيبة الدفاع الجوي، «معربة»، «غصم»، «الجيزة»، «المسيفرة»، والتي كانت تحتوي على العديد من الحواجز الأمنية القوية، و«كحيل»، و»صيدا» بما فيها «اللواء 38» دفاع جوي، والذي اعتمد عليه النظام كنقطة انطلاق لعملياته في المنطقة، و«النعيمة» أو «فلوجة حوران» كما يحلو للثوار تسميتها، حيث سيطر على «الكتيبة 99» دبابات، والرادار وسرية الإشارة، وكتيبة الدفاع الجوي، والتي تعتبر من أهم النقاط في المحافظة، وبذلك استطعنا تحرير العديد من الحواجز المتواجدة في البلدة، وأهمها: «حاجز الجسر»، و«حاجز السنتر»، والذي يعتبر من أول الحواجز التي وضعها النظام في بداية الثورة السورية، كما بسط سيطرته على قرى «الطيبة» و«المتاعية»، التي حاول النظام أكثر من مرة استعادتها، لكن محاولته باءت بالفشل تحت ضربات الجيش الحر الموجعة, وكذلك بسط الجيش الحر سيطرته على «نصيب»، و«أم الميادن»، بالإضافة للعديد من النقاط الحدودية في المنطقة، وانحصرت سيطرة النظام على «معبر نصيب الحدودي»، مع وجود محاولات دائمة للجيش الحر لبسط سيطرته عليه، وكذلك يتواجد النظام في القسم الغربي من مدينة «بصرى الشام» الأثرية ضمن معارك مع الجيش الحر المتواجد في القسم الشرقي من المدينة، وقد اتخذت هذه المعارك صفة حرب الشوارع، ولكن بمراحل متقدمة، نتيجة دخول أطراف كثيرة مع النظام من المدنيين المستقدمين من محافظة السويداء، وإيرانيين، ولبنانين، وثبت ذلك بالدليل القاطع نتيجة إرساليات تم رصدها على اللاسلكي، ومن خلال الجثث التي تم سحبها.

كما تتركز المعارك في المنطقة الشرقية في منطقة «اللجاة»، و التي يسيطر الجيش الحر على جزء كبير منها، مع سيطرة جزئية على «الأوتستراد الدولي»، فيما يسيطر النظام على مدينة «خربة غزالة» بالكامل، ومدينة «إزرع».

وبالانتقال إلى المدينة فإن المعارك تدور في قرية «عتمان»، التي بسط الجيش الحر السيطرة عليها، ويتقدم للسيطرة على مدخل مدينة درعا، المعروف باسم «البانوراما»، ضمن معركة بوابة درعا، حيث يتمركز النظام في «المدينة الرياضية»، و«كتيبة المدفعية» التي تحتوي على مدافع «الفوزديكا»، التي تسببت بمقتل الكثير من المدنيين في قرى حوران، أما بالنسبة لدرعا البلد فبسيطرة الجيش الحر على «الجمرك القديم»، و«كتيبة الهجانة» المتاخمة له، فإن الجيش الحر الآن يبسط سيطرته على 90% من درعا البلد باستثناء حي «المنشية»، الذي لا تزال المعارك مستمرة لتحريره من يد النظام .

أما بالنسبة للمنطقة الغربية فقد استطاع الجيش الحر، ومن خلال معركة توحيد الصفوف تحقيق مكاسب استراتيجية بسيطرته على مدينة «طفس»، ويعد هذا تحولاً استراتيجياً، مما يسمح للجيش الحر التحرك والتنقل بأريحية من مدينة «بصرى الشام» حتى منطقة «الرفيد» في محافظة القنيطرة، حيث بسط سيطرته الكاملة على قرى المنطقة الغربية، باستثناء «نوى»، والتي تعد نقطة هامة بالنسبة للنظام الذي تتركز قوته فيها .

وتجدر الإشارة هنا أنه من خلال سيطرة الجيش الحر على مختلف المناطق، وعلى اختلاف طبيعة سكانها الدينية والاجتماعية، لم يسجل أي تجاوز أو أي اعتداء على المقدسات والأشخاص، مما يسمح لهم حرية ممارسة الطقوس والشعائر الخاصة بهم.

- من خلال متابعتنا للوضع الميداني في المناطق الشمالية في سوريا، تم تسجيل بعض من حالات التوتر بين الفصائل الإسلامية وبين الجيش الحر العامل في تلك المناطق فهل هناك حالات مشابهة في المناطق الجنوبية ؟ وما هو موقف الجيش الحر من الفصائل الإسلامية في هذه المناطق ؟

لم يسجل في المنطقة الجنوبية الشرقية منها والجنوبية الغربية أي صراع أو نزاع أو تصادم بين الفصائل المسلحة، على مختلف تسمياتها وانتماءاتها، وإنما هناك عمليات عسكرية تمت بنجاح، وحققت الأهداف المطلوبة بمشاركة جميع القوى الموجودة من الجيش الحر والفصائل الأخرى في معركتنا مع جيش النظام في هذه المناطق.

المتتبع لأخبار الجيش الحر في المنطقة الجنوبية، يلاحظ ولادة ألوية جديدة على سبيل المثال «لواء جسر حوران»، و يلاحظ أيضاً من ناحية أخرى انفصال كتائب عن الألوية، فما رأيك بذلك؟ وما هي سبل مأسسة الجيش الحر وتوحيده ؟

بالنسبة لتشكيل الألوية الجديدة، والتي فُرض عليها لزاماً هذا التشكيل نتيجة واقع حاصل، ومن أجل المشاركة في العمل الثوري بعد فقدانهم معظم المناطق السكنية، وقلة الخيارات المطروحة، كان عليهم الالتحاق بركب الثورة ومتابعة العمل الثوري من خلال تشكيل ألوية جديدة لمتابعة العمل الثوري وتحرير المناطق التابعين لها، فتشكل «لواء جسر حوران» وأنا أتحدث هنا عن «خربة غزالة»، وتعتبر هذه حالة إيجابية .

أما بالنسبة لانفصال الكتائب، فإن ضعف الدعم وقلته، وعدم توحيد الجهود في هذا الموضوع، أدى إلى تواصل بعض الأشخاص من قادة الكتائب مع الجهات الداعمة، مما أدى إلى الخروج بتشكيلات عسكرية منفصلة لها تبعيات للجهة الداعمة، وهنا لابد من الإشارة إلى تنظيم العمل العسكري، والمالي، والإغاثي، أو اللوجستي بشكل عام، وتفعيل دور المكاتب، وخروج الأوراق من الأدراج إلى حيز العمل.

أما بالنسبة لمأسسة الجيش الحر فهي قائمة، وهناك عمل دؤوب على تنفيذها على أرض الواقع بتجاوز الصعوبات من أجل عمل مؤسساتي يخدم الثورة والثوار.

وإن اختلاف الانتماءات للجهات الراعية والداعمة، سواء كانت المجلس العسكري، أو هيئة الأركان، فكلا الجهتين تعمل لهدف واحد، وهو إسقاط النظام، ولكن لكل منها إستراتيجية، ووجهة نظر يراها هي الصواب .

بالانتقال للوضع السياسي، كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن الحلول السياسية المتمثلة في انعقاد مؤتمر جنيف 2 ،فما هو موقفكم من انعقاد هذا المؤتمر، وما هي شروطكم للمشاركة فيه؟

إن القوى المعارضة الموجودة في الخارج هي موجودة بالفعل، وهم معارضون ولهم وجهة نظرهم التي نحترمها، ولكن هذه الآراء والمقترحات والقرارات تعنيهم بالخارج، ولا تمس الواقع المرير في الداخل، ولا تمثله أبداً، ومؤتمر جنيف2 غير ممثل من الداخل، أي من أرض الصراع العسكري بين الجيش الحر وجيش النظام، ولإنجاح هذا المؤتمر لا بد من وضع ورقة عمل يتوافق عليها كلاً من القوى الثورية والعسكرية والمدنية، على مختلف الانتماءات والتسميات والتبعيات، وتقوم قوى المعارضة في الخارج بنقل هذه الورقة ووجهات النظر إلى المعنيين في هذا الأمر، لا أن يقتصروا على آرائهم ووجهات نظرهم البعيدة عن أرض الواقع، ولا بد من ذكر الشروط لقبول المؤتمر، والتي أستطيع أن ألخصها في ما يلي: تنحي الأسد دون قيد أو شرط، وسحب الجيش إلى الثكنات، وإخراج كافة المعتقلين السياسيين، وبالأخص النساء، ونقل السلطة لحكومة انتقالية تمثل الداخل بواقعية عن طريق معرفة أوجاعهم ومتطلباتهم .

ما هو موقفكم من المواقف الدولية والعربية؟ وما هو مدى التعويل على مثل هذه المواقف؟

المواقف الدولية سواء كانت من الدول العربية الشقيقة، أو الأجنبية الصديقة، لها كل التأثير على مسار الثورة السورية، وإن التعاون بين الثورة السورية والدول الداعمة له دور كبير في إنجاح مسار الثورة، والوصول إلى أهدافها، كما أن لها دور في تقليص فترة النزاع بين الجيش السوري الحر وجيش النظام، والتي لها تبعات مأساوية على الشعب السوري بكافة أطيافه، سواء على المستوى المعيشي أو الاجتماعي، لأننا لا نعتدي على أحد، وإنما نرد العدوان عن أنفسنا وأعراضنا وأهدافنا، فنحن لا نهوى الدمار وإنما نسعى لإعمار سورية خالية من بشار الأسد وأعوانه .

شهدت المنطقة الجنوبية في معركة توحيد الصفوف رحيل قيادات في الجيش الحر أبرزهم المقدم ياسر العبود، فما هو تأثير فقدان مثل هذه القيادات ؟

القيادات العسكرية والثورية، صاحبة القرار والفكر التي كانت تلامس الواقع، وتعيش معاناة الثوار يوماً بيوم، من خلال مشاركتها لهم في السراء و الضراء، ومن خلال معرفتها ودرايتها لمتطلبات العمل العسكري والثوري، وحتى الإغاثي، حيث تمثل ذلك بإشراف القيادات بشكل مباشر، وتواجدها على خطوط التماس، ومن بينهم صاحب الكلمة المشهورة «عنوانكم الأرض» قائد لواء فلوجة حوران»، وقائد العمليات في المنطقة الجنوبية المقدم الركن «ياسر العبود»، والذي شكل استشهاده فراغاً كبيراً في المنطقة الجنوبية، لا بل ترك أثره على كافة الصعد في الثورة السورية. حيث أننا نفتقد لمثل هذه الشخصيات الثورية و العسكرية القادرة على قراءة الواقع كما هو، وأيضاً قراءة ما وراء السطور.

هذا ما كان يتميز به الشهيد «أبو عمار»، والشهيد «أبو فرات» أيضاً.

جاسم.. ثورة ولكن ؟!

سليم حسن

«الله حيو إبراهيم نورا»، صيحة دوت في ساحة بلدة جاسم بريف درعا، أطلقها شاب يقف على طرف الساحة، بالتزامن مع مرور دراجة نارية يقودها شاب مسلح، في الثلاثينات من العمر، طويل اللحية، يرتدي الزي الشعبي الليبي الأبيض، لتخفف الدراجة من سرعتها وتعود إلى الشاب، تقترب منه ويقول: «لا يصح أن تناديني بهذا اللقب أمام الناس يا أحمد، أقل ما يمكن أن تناديني به «الأمير إبراهيم»، ليكمل طريقه على تلك الدراجة».

يضحك أحمد، وهو يحدث صديقه: «هل عرفته؟ إنه إبراهيم، صاحب الطقم الرسمي، ذا اللون السكري، والحذاء ذا المقدمة الطويلة، أنا متأكد من أنك سبق أن رأيته في أحد الأعراس، لم يكن يتغيب عن أي عرس في البلدة أو في البلدات المجاورة، هو وفرقته المؤلفة من عشرة أفراد».

يجيبه صديقه: «أليس هو من اشترى بقرض البطالة سيارة، ووضع فيها تلفاز؟» يرد عليه أحمد: «هو بعينه، لكنه باع السيارة العام الماضي، فلم يعد يملك ثمن البنزين وأقساط سداد القرض، وسافر إلى الأردن نحو شهرين، ليعود بعدها ويشكل «لواء تحرير الأمة» المكون من نحو 40 شاباً مسلحاً، ويصبح الأمير إبراهيم»، يستدرك قائلاً: «معظم من معه من شباب المنطقة الذين يشبهونه، كي يجلسوا في القرية مستعرضين سلاحهم جيئة وذهاباً».

يقول محمد، طبيب، من جاسم، «لصدى الشام»: «ليس لواء تحرير الأمة هو الوحيد في جاسم، بل هناك فصيلين آخرين، أحدهما تابع للمجلس العسكري في درعا، والآخر للمجلس العسكري في دمشق، وعناصر الأخير كانوا يقاتلون في الغوطة قبل أن تبدأ الأحداث في جاسم, ليعودوا للاستقرار فيها».

ويضيف محمد: «الثوار في البلدة مسالمون، فمنذ أن خرج النظام من جاسم، أصبحت الأمور مستقرة، ولم نعد نسمع أزيز الرصاص إلا إذا حدث خلاف بين من يحملون السلاح» لافتاً إلى أنهم «لا يعترضون طريق الموظفين في الدولة أو يعتدون على الممتلكات العامة أو الخاصة، حتى البلدية مازالت تعمل بالتنسيق مع الدولة، فمازال عمال النظافة وورش الصيانة بمختلف اختصاصاتها تقوم بواجباتها، في حين مازالت الدولة تمد البلدة بالكهرباء والطحين».

من جانبه، قال عبدالله، مزارع من جاسم: «كيف للنظام أن يضيق علينا وعائلة رئيس وزرائه في البلدة؟ وللأمانة، والد رئيس الوزراء ينسق من أجل استمرار تأمين الخدمات في البلدة، من طحين وكهرباء وماء ومواد غذائية»، مضيفاً أنه: «إذا حصل وسقطت قذيفة هنا أو هناك وهذا في النادر، يتصل مباشرة لوقف هذا القصف، بالطبع، بالمقابل لا يستهدف الثوار القوات النظامية حول البلدة».

بدوره، قال زهير، ناشط من جاسم، إن «الوضع في البلدة مستقر نوعا ما، وكأن هناك اتفاق مبطن بين النظام وفصائل الثوار بوقف إطلاق النار، قد تصل إلى حماية البلدة من الفصائل الإسلامية المتشددة»، معللاً ذلك بوجود أكثر من 80 ألف نازح جاؤوا من مختلف مناطق درعا».

وأضاف: «في جاسم هناك انقسام عميق في الموقف من الثورة، فهناك من يعتبر أن الثورة سرقت وتسيّدها حثالة المجتمع الذين لا يحترمون القيادات الاجتماعية والسياسية وحتى العسكرية, التي انشقت عن الجيش لنصرة الشعب ورفع الظلم عنه، منتقدين تصرفات الفصائل المسلحة، وتدخلهم في حياة المواطنين اليومية، وهناك من يعتبر أن إسقاط النظام وعلى رأسه بشار الأسد والأجهزة الأمنية أولوية لا يمكن التنازل عنها، ودون ذلك كل شيء يهون».

ويقول زهير:« إن هذا الانقسام يأتي مع تشرذم الوضع في سوريا، وما وصلنا إليه من اتجار علني بدماء السوريين ومأساتهم، إضافة إلى منع الإمكانيات الضرورية لفصائل الجيش الحر لقلب معادلة التفوق، في حين يتم دعم الفصائل الإسلامية المتشددة التكفيرية بشكل أكبر بكثير، ما يجعلها صاحبة الفاعلية الأكبر على الأرض».

وكانت فصائل الجيش الحر قد طالبت في العديد من المناسبات بمزيد من الدعم المالي والعسكري، لإنهاء المعاناة السورية، والحد من سيطرة القوة الإسلامية المتشددة الجاذبة للإرهاب إلى داخل البلاد.

واستدرك قائلاً: «إن «عناصر الجيش الحر والسوريين الذين حملوا السلاح، للذود عن كرامتهم وحقوقهم، بالأغلبية الساحقة يعتبرون القتال وسيلة للدفاع عن النفس والتخلص من الطغيان الواقع عليهم منذ عقود، وهناك خلافات كبيرة بينهم وبين المقاتلين الإسلاميين المتشددين».

يشار إلى أن العديد من المناطق على طول البلاد تشهد أعمالاً عسكرية، وتديرها على الغالب فصائل مسلحة، بلا مرجعية قانونية واضحة أو جهاز إداري ذا خبرة ، ما يثير التذمر والاستياء الشديد لمن بقي في تلك المناطق من مدنيين.

كتب نجاتي طيارة

حي الوعر وحمص القديمة إلى أين ؟

نجاتي طيارة

اكتشفت كتائب حمص القديمة منذ فترة أن الخيارات العسكرية أمامها ليست مشجعة في ظل الحالة الصعبة التي وصلت إليها المدينة، سواء من ناحية الضعف في التنظيم، أو من ناحية قلة الطعام والشراب والذخيرة، فضلاً عن التخاذل الخارجي الذي أفقدها الأمل في أي وعود جديدة. ومن هذا المنطلق، قامت الكتائب بتوكيل أحد الأخوة الثقات بمهمة فتح قنوات تواصل مع النظام، علّها تحصّل بالتفاوض ما لم تستطع تحصيله بالعسكرة، وجعلت عنوان التفاوض هو (إخراج المدنيين من الحصار)، حين رأت بعض كتائب الوعر هذا التحرك، ارتأت أن يكون ذلك الرجل المفاوض وكيلاً عنها أيضاً، لأنها ترى بأن مستقبل الوعر من مستقبل حمص القديمة، ولا يمكن لأحد أن يفصل بينهما.

مضى الرجل الموكّل بمهمته التفاوضية، وقام بلقاء كل من رئيس فرع أمن الدولة (عقاب)، واللواء "أحمد"، قائد الغرفة العسكرية لحمص ونائبه "طلال"، وكذلك رئيس الأمن السياسي "لوقا"، ومن ثم خرج إلى دمشق والتقى بـ"حسام سكر"، وبعض ضباط القصر الجمهوري، و"ديب زيتونة"، و"الأخضر الإبراهيمي"، وبعد كل لقاء مع مسؤول في دمشق ينصحه بالتوجه للقاء (صقر رستم) زعيم الشبيحة في حمص، وفعلا تم اللقاء مع "رستم" المذكور.

أخذ الأخ المفاوض مصداقية بحكم أختام التفويض التي وقعت له من قبل الكتائب، لذلك جاءه اتصال من قبل السفارة الإيرانية تطلب منه لقاء لأنها تعد نفسها جهة مؤثرة .

تم اللقاء بوكيل عن الخارجية الإيرانية، وتم تحديد موعد آخر، وطالت النقاشات، وهكذا إلى أن خلص كل من سمع بتفاصيل المفاوضات إلى أنه لا أمل بتحصيل أي مكتسب عن طريق التفاوض، وأن "صقر رستم" قد حسم الأمر بما يخص حمص بهذه الكلمات:

(من أحب الخروج من حمص القديمة متجهاً للحاجز للتسوية يروح يساوي تسوية، أما المسلحون فيجب أن يبادوا عن بكرة أبيهم)

(وحي الوعر لن يبقى هكذا بل لا بد من حسم أموره، وما هي إلا مسالة وقت) .

والطروحات التي يقدمها النظام بما يخص حي الوعر كلها منصبّة على إحكام السيطرة على الجزيرة السابعة، ما يعني آلياً حماية المزرعة، وإسكان شيعة الرقة في الأبراج، والسيطرة على الثامنة من على الأبراج، وهكذا تصبح الجزيرة الخامسة والسادسة في حكم المسيطر عليها، وما هي إلا مسالة وقت حتى يتم إحكام السيطرة على كل الوعر بأقل خسائر ممكنة.

أما خيارات أهالي الوعر، فهي: إما مواجهة الجوع والنقص في الغاز والكهرباء والمحروقات، أو الرضوخ لسيطرة النظام، وهو ما عبر عنه بـ (الجوع أو الركوع).

أما الظن أن بالإمكان الرجوع بحي الوعر إلى ما كان عليه قبل خمسة أو ستة شهور، والعمل على الموازنة بين الحفاظ على الحياة المدنية وإبقاء النظام خارج الحي فهو ظن خاطئ، لأن النظام حسم أمره وتغيرت نظرته لحي الوعر بعد دخول شبابه لـ"بابا عمرو"، والإصرار على ربط مصير الحي بحمص المحاصرة، وعجل في تسريع وتيرة التغيير في الحي تجاوزات بعض الكتائب المتسلقة ،والتي لم تنضبط ولم تراع حالة الحي الحرجة.

الخيارات الحالية

- التنازل والتنازل، ثم التنازل.

- الإصرار على عدم التنازل وتسليم الحي ومواجهة الجوع والموت البطيء.

- الهروب إلى الأمام، وكسر الحصار بعملية عسكرية مدروسة.

حي الوعر أو (المعنيون بالأمر في الحي) يواجهون عدة تحديات تجعل الاختيار والموازنة صعبة إلى حد كبير، وهذه التحديات هي:

- حالة التشرذم وكثرة اللاعبين في الحي، ما تسبب بعدم الاتفاق على جسم قيادي مركزي يتخذ قراراً ويتحمل مسوؤليته كاملة، وأكثر ما ساهم في ذلك هو هروب كثير مما يسمى النخب (مشايخ ، أطباء ، ناشطين ، مربين ...) وتحمل ما تبقى منهم العبء الأكبر، والذي يفوق قدراتهم على التحمل.

-ضعف الخبرات العسكرية في أغلب كتائب الحي.

- خسارة الحاضنة الشعبية إلى حد كبير، والعمل بسياسة الأمر الواقع.

- كثرة الأشخاص الذين يقومون بعملية التواصل مع النظام، وتشتتهم، واستغلال بعضهم لهذه المهمة لتحقيق أهداف شخصية مع ما يمارسون من نشاط في تيسير بعض من سبل العيش لأهالي الحي.

ما لم يتم تقدم عسكري سريع في ريف حمص الشرقي، أو تقوم معجزة بتحرك الريف الشمالي، فإن حي الوعر مقدم على خيار صعب ومستقبل غامض، ولن تسعفه دموع المغردين على السكايب، أو النائحين من وراء الحدود، أو المنظرين من خلف الشاشات.

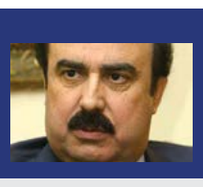

رموز الفساد

م . خالد المشنتف

الجزار والظالم القمعي رستم الغزالي

ضمن حملتنا في "صدى الشام" لتعرية رموز فساد الأسدين الأب والابن، كان لابد لنا من الحديث عن "رستم الغزالي"، الذي ارتبط اسمه بالكثير من ملفات الفساد في لبنان، وتحدثنا في العدد الماضي عن فساده وأخوته في جميع القطاعات.

في هذا العدد نستكمل ما كنا قد بدأناه حول قضية السحوبات من البنوك اللبنانية، وأبرزها قضية بنك المدينة؛ تؤكد المصادر نفسها أن المعنيين بالملف، من سياسيين وأصحاب نفوذ في لبنان ، المقربين من "رستم غزالة"، و"ماهر الأسد"، و"آصف شوكت" قد حصلوا على مكتسبات تقدر بعشرات الملايين من الدولارات الأميركية عن طريق سحوبات تم من خلالها شراء عقارات، ما لبثت أن أعيد بعضها إلى المصرفين بأسعار منفوخة، من دون أن يكون لهم أصلاً أية ودائع، أو حسابات دائنة حقيقية، فضلاً عن سرقات أموال موصوفة بمئات الملايين خرجت نقداً، وعبر بطاقات الدفع، وكانت تنتقل من حساب إلى آخر في غضون أيام معدودة بقصد التمويه.

يشار إلى أن أسطولاً من السيارات الفارهة من الطراز الحديث ذهبت كهدايا من قبل المجموعة نفسها إلى زعماء ومتنفذين في سوريا !!!.

وتغمز الدعوى الموثقة بأرقام حسابات لآل "الغزالي"، و"قليلات"، و"حمية"، من قناة أجهزة الرقابة في "مصرف لبنان"، التي كانت على "علم واطلاع على مخالفات المصرفين". وتعزو ذلك إلى احتمال أن "تكون هناك ضغوط سياسية، أو أمنية، حالت دون تحرك مصرف لبنان عند الاقتضاء".

وتطالب الدعوى الجهات القضائية بالتحقيق مع المدعى عليهم، وتوقيفهم، وإعادة الأموال المسروقة، وكشف الأموال التي بيضت لصالح "ماهر الأسد"، و"رامي مخلوف"، و"آصف شوكت"، والأموال المسروقة والمبيض التي كانت عائداتها لقصي وعدي صدام حسين، والتي نهبت وتبخرت في ليلة واحدة بعد مقتل أبناء صدام حسين!

وإعادة "رنا قليلات"، التي هرّبت من لبنان بعد حادثة مقتل رفيق الحريري، إذ تم تهريبها بواسطة "رستم الغزالي" عن طريق الخط العسكري، ومن ثمة تم تزويدها بجواز سفر مزور غادرت به إلى تركيا، ومن ثم إلى مصر، ومنها إلى البرازيل، هذه التنقلات لمطلوبة من قبل البوليس الدولي "الإنتربول"، لا تتم إلا بتنسيق امني، و"فهمكم كفاية "!

وبعد تمكنه بعلاقات قوية مع آل الحاكم في سوريا، بدأ يساعد آصف شوكت في تهريب المخدرات عن طريق عملاء "آصف شوكت" في لبنان، ومن بين هؤلاء العملاء شخص يدعى "يحيى شمص"، وهو مشهور لأجل غنائه الفاحش، وكونه زعيم تهريب المخدرات اللبنانية إلى خارج لبنان، وصاحب مزارع الخشخاش في البقاع، التي كانت محمية من قبل "آصف شوكت"، ومحمية من قبل "ماهر الأسد" شخصياً حماية أمنية وعسكرية، أكثر من حماية حدودنا مع إسرائيل !

ولم يتوقف "رستم الغزالي" عند هذا الحد، بل استمر في التدخل في إعمار الجنوب عن طريق فرض أسماء مقاولين، مثل " محمد دنش" على مجلس الجنوب، بغية إرساء مناقصات المقاولات عليهم بدون دفتر شروط وبأسعار خيالية، وتنفيذ أسوأ من السيئ !

أسس "رستم" شركة خاصة مع "ذو الهمة شاليش"، و"إميل إميل لحود"، ومع "جورج معوض غزال"، صاحب " شركة معوض للبناء"؛ أسندت لهذه الشركة مهمة بناء "سد شبروق" في "كسروان" بكلفة 120 مليون دولار، والحصة الكبيرة كانت للعميد "ذو الهمة شاليش"، هذه هي الحماية الأمنية للبنان، حماية اقتصادية لصالح آل الحاكم في سوريا!

"ذو الهمة شاليش" شريك أساسي في كسارة لبنان "كسارة فتوش"، التي كانت تعمل بدون أية تراخيص، وكانت أرباحها تقدر بالملايين الدولارات سنوياً، كون "رستم غزالي" يمتلك حصة فيها، وكان يفرض ما تنتجه الكسارة على شركات البناء، وعلى شركات إعمار لبنان "مجلس الجنوب" بأسعار خيالية، إرضاء لصاحب الحصة الأكبر "ذو الهمة شاليش".

أما بالنسبة لعلاقته الأمنية، وتهديداته للمرحوم رفيق الحريري، وحادثة الاغتيال، ولن ندخل بتفاصيلها لأننا ننتظر مثلما ينتظر الملايين تقرير لجنة التحقيق الدولية، وحقيقة عملية اغتيال رفيق الحريري!

لكن "بشار الأسد" أصرّ على أن يكون "رستم الغزالي" هو بوابته في بيروت، وأنه ممثله الشخصي بالرغم من كل ما أفسده في لبنان، من فساد مالي، وأمني، وسياسي.. فلماذا هذا الإصرار ؟!

الحقيقة، مع كل ما حدث في لبنان، وكل ما أفسده، رستم الغزالي، فهو رئيس فرع ريف دمشق، ورفّع إلى رتبة لواء في شعبة المخابرات لأسباب عدة، وهي "معرفته بالصفقات السرية وتهريب الأموال وتبيضها لعائلة الحاكم، وسرقة أموال عراقية لصالح عائلة الحاكم، وتنفيذ مهمات أمنية خاصة مرتبطة بعائلة الحاكم كمقتل " ------ " .

وتقدر ثروة اللواء "رستم الغزالي" بحوالي 400 مليون دولار أميركي !

ناهيك عن سلطته وإخوانه، ولاسيما "محمد"، الملقب "أبو جمال"، الذي يقال عنه حاكم درعا من جميع الاتجاهات، وعلى جميع الصعد .

وهو المشتري الأول لكل الذهب واللقى الأثرية الموجودة داخل أراضي درعا، وطبعاً "بالسعر الذي هو يراه مناسباً"، وويل لمن يناقشه بالسعر، فببساطة يرسل له دورية من المخابرات لتضبطه متلبساً (يحفر وينقب عن الآثار)، وبذلك يكون قد خسر كل ما يملك حتى أرزاقه القديمة. فالأفضل له أن يوافق على سعر شراء "رستم" و"محمد الغزالي"، لاتقاء شرهما.

فتصور يرعاك الله! ومن يسأله من أين أتى بهذه الثروة الكبيرة؟ هل من راتبه الشهري؟ أم من ميراث أبيه، الذي كان لا يملك قوت يومه، أم مساعدات من آصف، وماهر، وبشار الأسد !

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع